

ربما كان صيداً ثميناً

عُلم أن المحققين مع موقوف في قضية «أمير كتائب عبدالله عزام» ماجد الماجد، يبذلون جهوداً كبيرة معه، لأنهم اكتشفوا أن هذا الموقوف تلقى تدريباً استخباراتياً عالياً، ويملك قدرة كبيرة على مواجهة المحققين، وعلى المناورة.. ولم يستبعد البعض أن يكون هذا الموقوف صيداً ثميناً حينما تكتشف كامل هويته وحقيقة المهام التي أوكلت إليه.

السنة السادسة - الجمعة - 23 ربيع الأول 1435هـ / 24 كانون الثاني 2014 م.
FRIDAY 24 JANUARY - 2014

لأمة واحدة

النبات

ATHABAT
www.athabat.net

295

انفجار «الحارة»: بندر ما زال في صدارة القرار السعودي 6



نجاح «جنيف-2» رهن مصاربة الإرهاب

5

3 ضحايا محتملين للملف السوري في السلطة التركية
14 حملة عالمية لاجتثاث شرور الوهابية
مصر.. الاستفتاء ومعارضة استعادة الدور

2 إيعازات دولية لتشكيل الحكومة.. لحماية لبنان من الإرهاب التكفيرى

3 المسكوت عنه في محاكمة قتلة الحريري

الافتتاحية

قراءة المرحلة

تكمّن قدرة السياسي والقائد والعالم الفذ، وكل من ترك تأثيره بالمجتمع، وكل الذين تركوا بصماتهم في التاريخ، تكمن قوة هؤلاء قسي قدرتهم على قراءة الأحداث واستخلاص العبر منها، ليتم بناء الموقف السياسي عليها، كما يتم ترتيب سلم الأولويات على هذا الأساس.

بهذا ينجح القائد، وبهذا يتجاوز المجتمع الأزمات، وبهذا تتكامل مهمة «القادة» مع الشعب لتحقيق المصلحة المرجوة للجميع، هكذا كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يركز على المواضيع الأكثر أهمية لكل مرحلة، فمثلاً نقرأ في مرحلة ما تركيزه على الآيات التي تثبت الإيمان باليوم الآخر، وتؤكد قدرة الله على إحياء الموتى يوم القيامة، ويركز في مرحلة أخرى على الصدق، ويأتيه سائل يستنصحه فتكون النصيحة مقتضبة على عدم الغضب، وهكذا أيضاً القرآن الكريم: الآيات المكية تركز على الإيمان باليوم الآخر، وعلى قصص الأنبياء، وصبرهم على الأذى، فيما الآيات المدنية تركز على المعاملات والتشريع وأحكام الحرب والسلم.

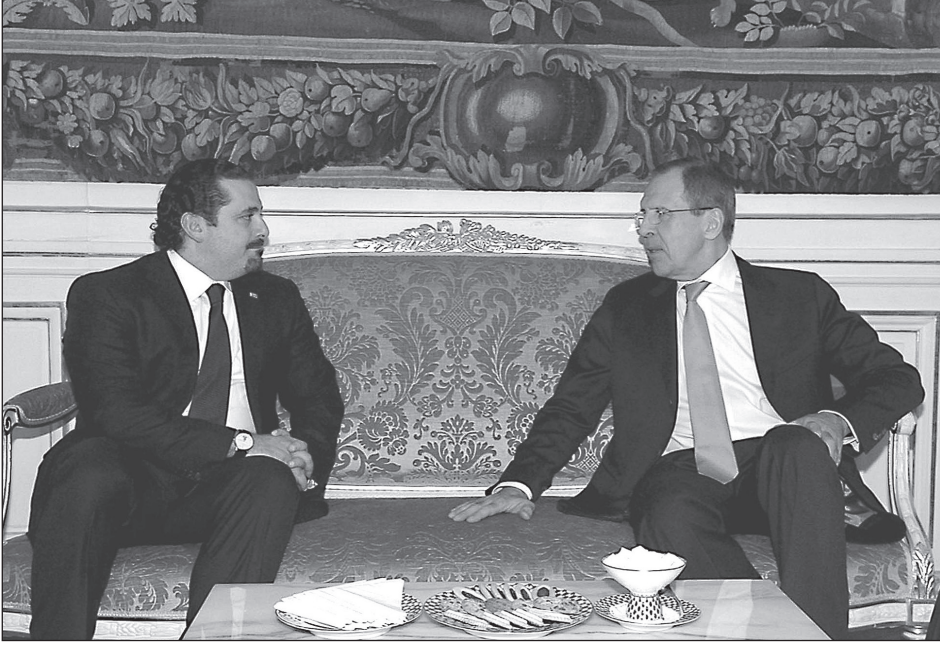
ينبغي أن نستفيد من ذلك، وأن نتقن قراءة المرحلة وترتيب الأولويات.. فهل لعائل أن يرى في هذه المرحلة التي نحن فيها أخطر من ظاهرة التطرف والتكفير والتفجير والقتل المجاني؟ إننا نرى في هذه المرحلة بأعيننا خطورة هذه الظاهرة التي تزداد خطورتها، لأنها ترتكب باسم الإسلام، فيتم ضرب المجتمع من جهة، وتشويه الإسلام من جهة أخرى، من أجل هذا يجب أن نستنفر كل الجهود لمواجهة هذه الظاهرة، والإقلاع عن «الموضة» التي درجت مؤخراً، والتي تتلخص بإيجاد الذرائع والمبررات الواهية لتغطية هذه الجرائم التكفيرية، كما ظهر في مواقف قوى 14 آذار و«تيار المستقبل» بشكل خاص، حيث يكررون مقولتهم السيئة: إن سبب هذه الظاهرة مشاركة «حزب الله» في القتال في سورية.. وكأنهم لم يقرؤوا ولم يطلعوا على «أدبيات القاعدة» التي توعدت «حزب الله» بالحرب منذ سنوات طويلة، كما لم يسمعوا بعمليات «القاعدة» وأمثالها في الجزائر وإندونيسيا، وما بينهما، حيث لا شيعية ولا «حزب الله» هناك.

إن الفهم المغلوط للإسلام عند هؤلاء هو السبب الرئيسي لما يحصل، دون أن نسقط من حسابنا أسباباً أخرى مساعدة. لقد اعتبر هؤلاء أن كثيراً من الأمور الظنية وكثيراً من القضايا الاجتهادية هي بمنزلة «عقيدة» بالنسبة إليهم، وأصبحوا يعاملون المخالفين لهم كأنهم كفار (لأنهم يخالفون عقيدتهم اليقينية حسب ظنهم)، فاستباحوا الدماء والأموال والأعراض، ورفضوا التعاون والتلاقي مع كل من يخالفهم فيما يعتبرونه عقيدة، وما لبثت أن استثمرت قوى الاستكبار العالمي هذه الأفكار السيئة، فاجتمعت الأفكار المنحرفة مع مصلحة الاستكبار.. و«إسرائيل»، فحصل ما حصل.

على الذين يروجون للأفكار التكفيرية ويبحثون لها عن غطاء سياسي، أن يراجعوا مواقفهم، وإلا فإننا نزداد يقيناً أنهم مشاركون فعلاً في هذا الإرهاب، وليسوا فقط مخطئين، بل لا يدركون القراءة السليمة للأحداث والأفكار، فهل يرعوون؟

الشيخ ماهر حمود

إيعازات دولية لتشكيل الحكومة لحماية لبنان من الإرهاب التكفيري



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والرئيس سعد الدين الحريري في باريس

يبدأ المسار المتحرك بشكل تصاعدي وعاجل من قرار روسي - أميركي - إيراني اتخذ لضرب الإرهاب المتمثل بـ«القاعدة» ومفرعاته ومسمياته المتعددة.

هذه هي الأولوية حالياً التي تشغل عواصم القرار الدولي، وسيكون مؤتمر «جنيف - 2» محطة الانطلاق الأولى، وقد بدأت الضربات في غرب العراق كترجمة أولى لمضمون التفاهم الدولي الإقليمي، فيما كان واضحاً الموقف اللافت للرئيس التركي عبدالله غل، ما شكل انعطافاً هاماً في مسار السياسة التركية الخارجية، في وقت تشد الضربات التي يسدها الجيش السوري في كافة المناطق، في ظل انشغال المجموعات المسلحة في الاقتتال الطاحن فيما بينهما، على أن الأولوية في هذا الظرف ليس تغيير نظام الحكم في سورية، بقدر ما هو العمل على الحل السياسي بالتزامن مع استئصال «داعش» و«النصرة» وأخواتهما.

الساحة اللبنانية تأثرت بالطبع بهذا المناخ الدولي، ويجري العمل لملاقاة الإرادة الدولية لمنع الإرهاب «القاعدي» من استباحة ساحة لبنان والعبث بها على نطاق واسع، وانطلاقاً من ذلك لوحظ أن قوى 8 آذار بادرت إلى الحل لتحقيق التآليف الحكومي، فيما بدا «الفريق الأزاري» الذي أدار ظهره للحل طويلاً كمن فوجئ وأخذ على حين غرة بالمستجدات المتسارعة، بعدما سار في الإملاءات السعودية دون أي مكسب حقيقي، ولهذا سارع الرئيس سعد الحريري ومن على باب محكمة لاهاي إلى الجهر بموقف فاجأ فيه الخصوم وصدّم الحلفاء، ومن الطبيعي أن يصدّم هذا الفريق بعدما سمع من الرئيس السنويّة قبل فترة وجيزة فقط عن بدء المقاومة المدنية ضد سلاح «حزب الله»، وقبلها «لن نشارك في حكومة مع القتل»، وما إلى ذلك من مفردات استهلكت في «البازار» دون نضج في العمق السياسي.

حتى الآن، لم يستوعب كثيرون استدارة الرئيس سعد الحريري الحادة حول نفسه، لكنه دون شك استفاد من الدرس السياسي ذي المستوى العالي الذي سمعه من رئيس الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف، بناء على طلب الأخير في باريس في جلسة استمرت أكثر من ساعة، أكد فيها

المسؤول الروسي أن المنطقة مقبلة على جملة تطورات بالغة الأهمية سترسم خريطة الوضع السياسي، ودائماً انطلاقاً من سورية، وعلى لبنان أن يساعد في إنضاج الحل المرجحي.

قال لافروف للحريري: «اتفقنا مع الأميركيين على المحافظة على استقرار لبنان عبر حكومة جامعة، تضمن كل الأطياف السياسية ولا تستثني أحداً»، وطلب مساعدة الرئيس الحريري في المساهمة في إقناع المعارضة السورية بالذهاب إلى جنيف، مؤكداً له أن أي أمر له

جلساتها بعد ثماني سنوات من اغتيال الرئيس الحريري، على أن هناك معطى برز بشكل لافت، وهو غياب بندر بن سلطان عن مسرح القرار السعودي، حيث بدأ مرحلة علاجية في الولايات المتحدة، كما وصلت تقارير خاصة تفيد أن إدارة الملف السوري اللبناني في المملكة السعودية ستتغير.

هذه المعطيات وفّرت ظروفاً لإنضاج تشكيل حكومة الأسابيع السبعة، ذلك أن الوقت غير متاح البتة لإنجاز أي عمل سياسي هام سوى تمرير الوقت إلى حين

لافروف للحريري: اتفقنا مع الأميركيين على المحافظة على استقرار لبنان عبر حكومة جامعة تضمن كل الأطياف السياسية ولا تستثني أحداً

علاقة بسورية يمكن بحثه على الطاولة، لكن دون شروط مسبقة، وهناك التجربة المصرية مع السعودية، وهو نموذج للتعاون في أمكنة أخرى، فلماذا لا يحدث هذا في سورية ولبنان؟ وأيضاً تأكد للحريري أن المحكمة الدولية بعدما انطلقت سيكون مسارها شاقاً وطويلاً، وأكبر دليل هو بدء

الفاثيكان من جهتها تُصر على انتخابات رئاسية في الربيع: ضمن المهلة الدستورية، باعتبار أن لبنان يرأسه مسيحي شرقي في دولة مهمة للغاية، في وقت يعاني المسيحيون ما يعانونه نتيجة الإرهاب.

أما في التفاصيل التي تبقى رهين التجاذبات التقليدية، فقد اتفق مبدئياً على حكومة من أربعة وعشرين وزيراً، قد يزدادون إلى ثلاثين وزيراً كحرف سائد منذ اتفاق الطائف، حيث يستفيد كافة الأفرقاء من حصصهم ضمن التوزيع الطائفي والمذهبي والسياسي، مع حسم مبدأ المداورة في الحقائق الأساسية، كتجربة ربما تنجح وربما تسقط في اختبار النوايا.

تبقى عقدتان بارزتان، الأولى تتمثل في إقناع الرئيس الحريري حلفاءه السنة قبل المسيحيين بالمشاركة في الحكومة، والثانية عدم القدرة على تجاوز مطالب العماد عون الوزارية في الوزارات الأساسية. في المحصلة، الحكومة آتية لا ريب فيها، وحتى موعد الرئاسة الأولى قد تتبدل الصورة كلياً في سورية، كما قال دبلوماسي شرقي كبير، وعندها قد يعود الرئيس الحريري إلى رئاسة الحكومة، لكن رئيس الجمهورية قد يكون سليمان فرنجية.

بهاء التابلسي

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تبرز عن آراء كتابها

همسات

«بلا حمص»

رأى نائب جبيلي أن رئيس الجمهورية «طلع من المولد بلا حمص»، بعدما تيقن أن أمر الحكومة محسوم، وحكومة «الثلاث ثمانيات» لن تحملها إلى التمهيد الذي كان يسعى إليه في حكومة الأمر الواقع.

شكوى ضد المحكمة الدولية

علم أن بعض المواطنين من الذين وردت أرقام هواتفهم في مطالعة المدعي العام في المحكمة الدولية يدرسون مع محامين إمكانية رفع شكوى ضد هذه المحكمة، بسبب ما تسببت لهم من أضرار معنوية ومادية ونفسية، وينوون طلب تعويضات مادية كبيرة.

لا تعليق

لو حظ أن «حزب الله» لم يعلق بتاتاً على جلسات المحكمة الدولية في لاهي، كما عمم على مسؤوليه ووسائله الإعلامية عدم التعقيب أو التعاطي مع الموضوع لا من قريب ولا من بعيد.

زحمة في الرابية

حتى الآن لم يسم العماد ميشال عون أسماء وزرائه للحكومة، فإذا كانت ثلاثينية فإنها ستضم الوزيرين جبران باسيل وسليم جريصاتي والنائب إبراهيم كنعان أو زياد أسود، فيما يبقى الرئيس إليي الفرزلي وارداً بقوة من حصة عون المسيحية غير المارونية.

قناعة متأخرة

وزير من حزب فاعل كان حاسماً أمام أحد أصدقائه بأنه لن يتوزر في الحكومة المقبلة، وأنه أبلغ قيادة الحزب رغبته في إفساح المجال أمام غيره، بعد سنوات طويلة جداً في العمل الحكومي.

الضمانة

أبدى أحد سياسيي «8 آذار» خشية من أن تكون «مسألة المداورة في الوزارات فخاً وقعنا فيه»، فرد زميله: «بوجود الرئيس بري ما حدا بيلعب لعبة خاسرة».

هل يعود؟

نائب «مستقبلي» زار الرياض مؤخراً سألته زميل له عن مصير بندر بن سلطان، فأجاب ضاحكاً: «أخشى أن يذهب إلى مستشفى مايو كلينك ويعود كما عاد عمر سليمان».

رهان الخاسرين

راهن البعض، سيما الذين يعتبرون أنفسهم من كبار الخاسرين إذا تشكلت حكومة جامعة، على أن صعوبة الوصول إلى مثل تلك الحكومة سيؤدي حتماً إلى حكومة حيادية، أو حكومة أمر واقع كتسمية بديلة.

رأي

قال أحد محامي سمير جعجع، إن «حزب الله» سيكون رابحاً لا بل منحصراً في كل الأحوال، فإذا تشكلت الحكومة يحقق ما يريد من خلال كسره لنا، إذا لم تتشكل تتحمل «14 آذار» مسؤولية العرقلة، وبالتالي عدم الاستقرار أمام دول العالم.

المسكوت عنه في محاكمة قتلة الحريري

ما لم ينتبه له
الادعاء أن التوتّر
بين «القاعدة»
والسعودية كان
أكبر بكثير من التوتّر
السودي - السوري

بالإضافة إلى جنسيات أخرى كالتشاد ومصر وغيرها، ودخلت السعودية في مرحلة عدم استقرار وحالة حرب حقيقية مع «القاعدة»، إذ تسجل التقارير استهدافاً يومياً للمدنيين والأجانب والشرطة بشكل خاص، وقتل واعتقال العديد من المسلحين، بالإضافة إلى تقارير عن قطع رؤوس، وانتحاريين وسيارات مفخخة وتعذيب في السجون. وتذكر الصحف أن أحد الإرهابيين الكبار المدعو فايز إبراهيم أيوب،

نفسه، حيث قام الأدعاء بتمويه عبارة على الأرجح أن تكون مذهب الشخص «سني» / ماروني.. بعد اسم كل قتل في العملية.

أما بالنسبة للتوتّر السياسي، ورغم أنه فعلاً كان هناك توتّر سياسي في المنطقة في تلك الفترة، خصوصاً بين السعودية وسورية، لكن ما لم ينتبه له الادعاء أن التوتّر بين «القاعدة» والسعودية كان أكبر بكثير من التوتّر السعودي - السوري، وندرج بعض تفاصيله فيما يلي:

أولاً: في 12 أيار 2003، حصل تفجير إرهابي كبير في الرياض نفذه انتحاري فجر نفسه في مجمع فينيل، فقتل 35 شخصاً، وجرح 200 آخرين، وسرت شائعات في ذلك الوقت بأن الحرس الوطني السعودي كان متورطاً في مؤامرة أو محاولة انقلاب، لكن لم يكشف أي شيء بعد ذلك عن نتائج التحقيق، وتمت لفلولة القضية.

ثم شهدت الأعوام من 2003 ولغاية 2006 العديد من العمليات الانتحارية وعمليات استهداف للأجانب وللشرطة السعودية، وتم اعتقال وقتل عدد كبير جداً من نشطاء القاعدة، معظمهم سعوديون،

تستمر المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في جلسات، وكانت أمور عدة قد لفتت المراقبين في مطالعة المدعي العام نورمان فاريل، الذي استند إلى دليل اتصالات أشبه بـ«فاتورة مفصلة» من شركة «ألفا»، لإثبات التهمة على المتهمين الخمسة، بالإضافة إلى إعلان طائفة المتهمين، والإيحاء بأن المؤامرة لاغتتيال الحريري بدأت مع استقالته من الحكومة، وفي ذلك إشارة إلى التوتّر السياسي مع السوريين وحلفائهم اللبنانيين.

أما بالنسبة لإعلان طائفة المتهمين، فلم يكن ذلك خطأ كما اعتبر البعض، إذ نلاحظ من خلال قراءة القرار الاتهامي المعدل الصادر في 21 حزيران 2013، وفي المقدمة تحت إطار (أولاً - المقدمة)، ص 2، يدرج المدعي العام أنه يتهم الأفراد الخمسة بموجب قانون العقوبات اللبناني، والقانون اللبناني المؤرخ 11 كانون الثاني 1958، بشأن «تشديد العقوبات على العصيان، والحرب الأهلية، والتقاتل بين الأديان»... وهذا يعني أن المدعي العام يريد الإشارة إلى أن الجريمة حصلت بدافع طائفي، وهو ما يؤكد الملحق التابع لنص القرار الاتهامي



(أ.ف.ب.)

المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في إحدى جلساتها

د. ليلى نقولا الرحباني

«جنيف - 2».. المواجهة ستظل مفتوحة

عقب في بلاد الإغريق، لأنها بذلك تصبح كأنها ملحق بتركيا، الخصم التاريخي.. بالإضافة إلى ما تبليغته من رسائل حازمة، فكان الاعتذار من السلطات اليونانية ومن شركة أولمبيك لسورية.

أما بالنسبة لوفد المعارضة السورية، وما رافق تشكيله من انسحابات وتسويات، فقد تأكد ما قاله لهم روبرت فورد في اسطنبول: «اتفقوا على ما تريدون وما تشاؤون.. لكن عليكم أن تحضروا، ولا مجال للجدال»، ما يعني أن المستقبل قد يحمل إنهاء لدور المعارضة و«انتلافها»، لأن هذا الائتلاف الكاريكاتوري سياسياً في اسطنبول، وعسكرياً في سورية، أقل من بياض على رقعة الشطرنج، ما يعني أن نوعاً من ائتلاف جديد سيقوم مستقبلاً.

ثمة سؤال هنا: هل هي صدفة أن يقع الانفجار المجرم في الضاحية الجنوبية عشيّة «جنيف - 2»؟ برأي الخبراء، الحلف الأميركي - السعودي ما يزال لديه التصميم على إدامة العنف في سورية ولبنان والعراق، والمعركة مستمرة، بانتظار الحسم المتوقع في الصراع الأميركي - الأميركي، لأن الإدارة الأميركية على حد تعبير روبرت فورد تريد أن تصل إلى شيء ما قبل انتهاء ولاية باراك أوباما، التي بدأت سننها الثانية من ولايته الثانية.

أحمد زين الدين

المحاولات ستفشل، لأن سورية وحلفاءها، خصوصاً الروس والصينيين، لن يسمحوا لهذه الألعاب البهلوانية أن تمر، وإذا كان حلف أعداء دمشق يعمل لجعل هذا المؤتمر بلا هوية، إلا أن الوقائع تؤكد أن الحلف الدمشقي معززاً بالنتائج الميدانية للجيش العربي السوري يعمل ليكون هذا المؤتمر بداية حقيقية لمكافحة الإرهاب، ولخلق نظام إقليمي جديد يضمن استقرار المنطقة، ما يجعل الخطوات المقبلة مرهونة بمشاركة إيران، لأنه ببساطة حينما تقدم مجموعة (1+5) في 20 الجاري على وضع اتفاقها مع إيران موضوع التنفيذ، تكون تعترف بدور إيران ومكانتها، التي لا يمكنها بحال من الأحوال تجاهلها.

الصور الأولى التي وصلت من مؤتمر «جنيف - 2» تؤكد أن خطة أميركية - غربية مع السعودية قد ركبت لإبعاد إيران عن المؤتمر، مع خطة لمحاصرة وفد الدولة الوطنية السورية بدأت بالإعلان عن منع باريس لمرور الطائرة السورية التي تقل الوفد من عبور الأجواء الفرنسية، لكن سرعان ما تراجعته سلطة هولاند عن ذلك، بعد أن أبلغت برسائل حازمة من حلفاء الأسد السوري، ثم كانت حالة إقلاق راحة الوفد في مطار أثينا، حينما تمنعت السلطات اليونانية الرسمية عن تزويد الطائرة بالوقود، والتي كانت من شأنها أن تقلب الأمور رأساً على

خلفية الحرب الدائرة على سورية من جهة، وبين رافض لهذه الحرب من جهة ثانية، وداعم للمجموعات الإرهابية المسلحة عبر مختلف الوسائل من جهة ثالثة..

ويبدو بعض الخبراء والمتابعين عن قرب للسياسة الأميركية، خشية من عمليات اغتيال وتفجيرات، لتشكل مقدمة لأحداث شديدة العنف قد تشهدها عدة ساحات عربية، أبرزها الساحة اللبنانية، وذلك في سياق الخلاف المحتدم في المؤسسات الأميركية، والتي تصل إلى حد الصراع فيما بينها.

أعداء سورية في مؤتمر «جنيف - 1»، ورفضتها إيران، فيصب في عدة اتجاهات، أبرزها:

- محاولة نشر قوات دولية على الأراضي السورية كمقدمة لتدويل القضية، ثم محاولة خلق كوندراالية تصب في النهاية في خطة حصار المقاومة في لبنان.

- ويرأي هؤلاء الخبراء الذي يتابعون بدقة وعن قرب التطورات والمواقف الأميركية، أن التجاذب سيستمر والمواجهة ستظل مفتوحة حول وظيفة جنيف، في وقت يسعى البعض، وبينهم الدبلوماسي الجزائري المهزوز الأخضر الإبراهيمي، استنساخ تجربة الطائف اللبنانية، لجعل السعودية تشارك بحكم سورية، رغم كل «المآثر» الوهابية في بلاد الأمويين.

ويرأي هؤلاء أن مثل هذه

وماذا عن صرخة رجب طيب أردوغان عن أحقاد السلاجقة، وإبرازه كل تلك الغطرسة الاستعمارية القديمة حيال سورية ومصر، والتي ترجمها أحمد داود أوغلو عن «النيو - عثمانية» لتحقيق أطماعه وأطماع السلجوقي أردوغان.

وبلا مزيد من التفاصيل على المواقف العربية والغربية لمختلف الأطراف المشاركة في سفك الدم السوري، فإن ما يعاني منه الشرق الأوسط من ويلات وحروب داخلية في جزء هام منه، يأتي في سياق الصراع الدائر داخل أروقة مراكز القرار في الإدارة الأميركية، حيث إن الصراعات على أشدها على

مستوى اهتمام الأطفال بها، فهل هناك أشجع من تلك المهزلة الدبلوماسية التي شهدتها العالم لثلاث أو أربع ساعات؟ ثمة تساؤل هنا لدى كثير من الدبلوماسيين الدوليين الكبار في الأمم المتحدة: كيف وجه هذا الرجل الدعوة إلى طهران؟ وكيف سحبه؟

ذريعة سحب الدعوة من طهران أنها لم تؤيد «جنيف - 1»، لكن هل هناك من يرى الاهتزازات السعودية، وإعلان سعود الفيصل إصرار الرياض على الذهاب بالإرهاب على سورية ولبنان والعراق حتى الرمي الأخير، وهو ما يتعارض مع «جنيف - 1» والشرائع الدولية؟

يُعد مؤتمر «جنيف - 2» في مدينة مونسترو السويسرية، بغياب لافت لإيران؛ الدولة الإقليمية الكبرى المؤثرة في تطورات المنطقة، بينما تتمثل دول لا تأثير لها، حتى أن بعضها بالكاد يسمع به المواطن السوري أو العربي كحال اللوكسمبورغ..

قد تطول مدة مؤتمر «جنيف - 2» أو تقصر، لكن السؤال الملح: هل سيتوصل إلى نتيجة حاسمة؟ المثل العربي هنا يدل بوضوح على واقع الحال: «المكتوب يُقرأ من عنوانه»، فالدمية التي تحتل مركز الأمانة العامة للأمم المتحدة واسمها بان كي مون، قد تكون «باريسي» فاعلة أكثر منه عالمياً، على الأقل على



الوفود المشاركة في مؤتمر «جنيف - 2» خلال جلسة الافتتاح (أ.ف.ب.)

3 ضحايا محتملين للملف السوري في السلطة التركية

أنقرة - الثبات

والهدوء، وعند الضرورة الدبلوماسية الصامتة، على حد وصفه، وصرح خلال لقاء سفراء أترك في أنقرة أن على تركيا أن تعيد تقييم دبلوماسيتها وسياساتها الأمنية، نظراً إلى الوقائع في جنوب البلاد.

المصادر تشدد على أن كلام غل سيكون مقدمة لإجراءات أخرى، قد تفتح في المجال أمام إعادة تموضع تركية في الملف السوري بطلب أميركي واضح، وأشارت إلى أن الأميركيين «غير مرتاحين» للعلاقات التي تربط رموزاً في الحزب مع هذه الجماعات.

وتؤكد المصادر أن الأمر يستدعي في نهاية المطاف «توضيح كبير» من أجل الاستمرار في السلطة من قبل الفريق الحاكم، فيما يكون الضحية أردوغان نفسه، وإما أن تذهب الأمور في اتجاه أقل، أي إطاحة رئيس الاستخبارات هاكان فيدان (وهو مطلب رسمي من جماعة غولان)، أو وزير خارجيته أحمد داود أوغلو، علماً أن جماعة غولان تؤكد أن رأس الأخير «ليس ثمناً كافياً».

الأراضي التركية للدخول إلى مدينة رأس العين السورية التي يسيطر عليها الأكراد لمهاجرتهم، وكشفت عن معلومات حول تقديم المدفعية التركية الإسناد الناري للمسلحين في معركتهم للسيطرة على المدينة.

وتضع المصادر الكلام الصادر عن رئيس الجمهورية عبدالله غل في إطار «استدراج العروض»، مشيرة إلى أن الأزمة في الداخل التركي هي واحدة من تداعيات الفشل في الملف السوري، وإذا كان ثمة من يجب أن يدفع الثمن، فيجب ألا يكون الحزب الحاكم، بل أشخاص في قمة الهرم فيه، في إشارة إلى أردوغان الذي يطمح غل بأن يكون خليفته بالتعاون مع جماعة غولان ومباركة أميركية، فقد دعا الرئيس التركي بشكل صريح إلى تغيير سياسة بلاده تجاه سورية، بعدما كانت تدعو لرحيل الأسد، وقال غول إن أنقرة تدرس ما يمكن فعله للخروج بوضع يخدم مصلحة الجميع في المنطقة، وأضاف أن ذلك يتطلب الصبر

وترى المصادر أن توقيف 9 شاحنات محملة بالسلاح المتجه إلى سورية برعاية الاستخبارات، وبشاحنات مؤسسة الإغاثة، خلال أقل من أسبوعين، يُظهر مدى الدعم الذي تقدمه حكومة أردوغان لجماعات «القاعدة»، التي باتت الآن العنصر شبه الوحيد على الحدود التركية - السورية، مشيرة إلى أن الحملة التي شنتها الشرطة بأوامر قضائية الأسبوع الماضي في مناطق حدودية عدة، وشملت غارات على مكاتب لمؤسسة الإغاثة التركية، كشفت عن مدى ارتباط جماعات من الحزب الحاكم بالجماعات التكفيرية العاملة في سورية، وقد جرى توقيف عدد من مناصري رئيس الحكومة وفقاً لهذه التهمة، وأشارت إلى أن صفقة عقدها أردوغان مع هؤلاء تمثلت بتعهدهم ضرب الأقلية الكردية لمنع أي «تفكير انفصالي»، مقابل تقديم السلاح وتسهيل عبور الرجال من وإلى سورية، وأضافت أن دبابات «داعش» و«النصرة» كانت تعبر من

أظهر الصراع داخل السلطة في تركيا «خبايا» تورط الحكومة التركية في سورية، وتحديدًا في الدعم الكبير الذي تقدمه الاستخبارات التركية لجماعة قريبة من تنظيم «القاعدة»، عبر مؤسسة الإغاثة الإنسانية التي تعتبر ذراعاً تنفيذية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في سورية منذ اندلاع الأزمة.

ويرى محللون أترك أنه لا يمكن الفصل بين الصراع القائم حالياً داخل السلطة في تركيا والموقف الأميركي من الحزب الحاكم، تحديداً زعيمه رجب طيب أردوغان، الذي يتلقى السهام تلو السهام من خصومه وحلفائه على السواء. وتقول مصادر تركية إن تجرؤ جماعة فتح الله غولان على التصدي لشاحنات تحمل أسلحة موجهة إلى المسلحين السوريين، وتوقيف حمايتها من عناصر الاستخبارات، أمر ليس سهلاً.

من هنا وهناك

فورد: إجازة بندر طويلة..
والتغييرات في السعودية قريبة

استدعى السفير الأميركي السابق في سورية روبرت فورد، في الخامس عشر من الشهر الحالي، قيادات جميع الكتل في «الائتلاف الوطني المعارض» لاجتماع طارئ في اسطنبول، فحضرت الشخصيات التي كانت من أشد المعترضين على عقد مؤتمر «جنيف - 2»، من أمثال لؤي صافي وأنس العبدو وهيثم المالح وبرهان غليون، ورئيس الكتلة التركمانية نجيب الغضبان عن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وماهر النعيمي: القيادي العسكري في «جيش الإسلام».

بدأ روبرت فورد الحديث قائلاً: نبلغكم أن بندر بن سلطان موجود في أميركا في إجازة مرضية طويلة، بسبب توتر بمرض «الديسك»، وهناك تغييرات كبيرة ستحصل في السعودية خلال أشهر قليلة جداً، ستطال كلاً من بندر بن سلطان وسعود الفيصل وسلمان وآخرين، وهذه التغييرات لن تكون دفعة واحدة، لكن عملية التسلم والتسليم الفعلي يجب أن تتم الآن.

وفي ما يتعلق بلبنان قال فورد للحاضرين: «الولايات المتحدة طلبت من سعد الحريري المشاركة بحكومة لبنانية فيها حزب الله، بناء على اتفاقنا مع الروس، واللجنة السعودية الخاصة بلبنان وسورية سيعاد تفعيلها، وهي مؤلفة من عبد العزيز خوجة، وعبد العزيز بن عبد الله آل سعود، ومقرن بن عبد الله آل سعود، وهذه اللجنة ستستلم الملفين اللبناني والسوري من بندر بناء على طلب أصدقائنا السعوديين».

وتابع فورد حديثه لأعضاء الوفد: لقد كانت خطة «بندر - بترايوس» للأزمة السورية كارثية النتائج على سورية والمنطقة، وجعلت من سورية مركزاً قوياً لـ «القاعدة»، يصعب على الولايات المتحدة مواجهته.

ثم توجه فورد لميشال كيلو قائلاً: علاقتك الآن معنا وليست مع بندر، وهذا بناء على طلب من أصدقائنا السعوديين.

وخاطب هيثم المالح بالقول: لقد دفعنا لك أربع مرات تمويلاً من أجل المحكمة الجنائية، ونحن نعرف أنك لم تحرك ساكناً، لكننا كنا نريد لك أن تستقر في مكتب فاخر، عليك التقيد بما نقوله لك، من دون اجتهاداتك الشخصية.

ثم قال لبرهان غليون: أنت انتهيت منذ زمن طويل، فرد غليون: أنا سأحضر «جنيف - 2»، فقال فورد: سمعت عكس ذلك، رد غليون: كلها إشاعات.. أنا سأحضر.

وتوجه فورد إلى اثنين من قيادات «الجبهة الإسلامية» كانا في الاجتماع (ماهر النعيمي وجمال معروف) قائلاً لهما: «نلزمنا موافقتكم على مؤتمر جنيف، والأطراف الأخرى في الجبهة ستلتزم بذلك».

وقال فورد لممثل الوفد التركماني: أنتم في «الائتلاف» لا تستحقون أكثر من ممثل واحد، لكن إرضاءاً للأتراك أعطيناكم أكثر من حجمكم، والمطلوب منكم الآن التصويت بنعم على مؤتمر «جنيف - 2».

نجاح «جنيف - 2» رهن محاربة الإرهاب



(أ.ف.ب.)

مظاهرات داعمة للنظام السوري خارج مكان انعقاد المؤتمر في جنيف

بالانعطاف والتراجع عن المراهات الخاسرة، وإعادة ترتيب الإدارة السعودية الجديدة.

أميركا تفاوض سورية سياسياً، بعدما فاوضتها طوال ثلاث سنوات بالرصاص والناز والحصار.

أميركا تفاوض سورية مباشرة، بعدما انهزم المفاوضات - الأدوات: من قطر إلى تركيا إلى السعودية وكل الجماعات التكفيرية التي تذبح وتقتل في سورية.

أميركا تفاوض في «جنيف-2» لمكافحة الإرهاب الذي يهدد العالم وتقاتله سورية ميدانياً. وبدأت أميركا تنفذ تعهداتها لتدمير السلاح التكفيري مقابل تفكيك السلاح الكيماوي، ومعارك «داعش» و«النصرة» وبقية الفصائل المعارضة تؤكد أن أميركا تحرق وتقتل وتنفي وتعزل أدواتها لحفظ مصالحها وأمنها القومي.

أميركا لا تعترف بوجود حلفاء أو أصدقاء، بل أدوات وعملاء ومضللين وأغبياء، حتى من الأوروبيين أنفسهم، وعلى رأسهم فرنسا..

هل سيستيقظ «المعارضون السوريون» ليعودوا إلى حضن وطنهم؟ وهل سيستيقظ بعض العرب ليعودوا إلى عربيتهم وإسلامهم، حتى لا يذهبوا إلى «جنيف-4» و«جنيف-5» عندما تشتعل ممالكهم وإماراتهم وتتفتت أوطانهم؟

د. نسيب حطيط

للتنازلات الفلسطينية ضد سورية وإيران والمقاومة..

الغائب الأكبر عن «جنيف-2» هي المعارضة السورية الوطنية من جهة، والمعارضة السورية المسلحة التكفيرية والإسلامية، وكل ألوية المسلحين الأجانب، ويشارك الغرب ودول الخليج وبعض الدول الهامشية في حفلة استعراضية في «جنيف-2»، وتم استبعاد إيران لأنها لم تخضع للابتزاز بالموافقة على ما كتبه الآخرون عن «جنيف-2».

وحتى لا تستدرج للموافقة على بعض القضايا التي يمكن أن تتفاجأ بها، خصوصاً نشر قوات دولية على الأراضي السورية، كمقدمة لتدويل القضية وحصار المقاومة في لبنان.

التسوية السياسية الشاملة لم تنضج بعد، فلا مصر استقرت أو عُرف اتجاه البوصلة فيها، والميدان السوري يميل لصالح النظام وحلفائه، والعراق خرج من العباءة السعودية، ويتلقى الضربات الإرهابية، وتشتعل الفتنة المذهبية فيه، وتركيا تترنح بين فشلها في سورية وضربات الفساد، وتفكك الجبهة الداخلية بين إخوة الخندق «الإسلامي» الواحد، وتورط تركيا في تأييد «الإخوان» في مصر وسورية وتونس بمواجهة السعودية.

«جنيف-2» محطة للوصول إلى «جنيف-3» في بدايات الصيف المقبل أو أبعد قليلاً، حيث تنضج بعض الملفات، ويُسمح للسعوديين

يظن البعض أن مؤتمر «جنيف-2» يهدف إلى بدء التفاوض بين النظام السوري والمعارضة الخارجية بحضور ورعاية دولية، لكن الوقائع تؤكد أن هذا المؤتمر هو تفاوض مباشر بين سورية - الدولة وأميركا: القائد الميداني والسياسي للهجوم على سورية، وإن ما يسمى «المعارضة السورية» لم تذهب إلى جنيف، إنما جزء بسيط من «لواء الفنادق» التابع للسعودية تم إحضاره رغماً عنه ليكون جزءاً من الديكور السياسي على مسرح «جنيف-2»، للإيحاء بأن فريقاً سورياً يجلس على الطاولة.

لم تذهب كل المعارضات السورية المسلحة التي تسيطر ميدانياً على الأرض، ولم تذهب لجنة التنسيق الوطنية التي تقيم في الداخل ورفضت التدخل الأجنبي، وكذلك لم تذهب «داعش»، ولا «النصرة»، ولا الكتائب والألوية التي لا تحصى، والتي هدد بعضها بقتل من يذهب إلى جنيف.. والسؤال: أين المعارضة السورية في «جنيف-2»؟

لقد ذهبت إلى جنيف فرقة رمزية من المعارضة الخارجية، لا حول لها ولا قوة إلا بما تقبض من أموال، وما يقيدها من فضائح، وما تتلقاه من أوامر من ولي الأمر السفير الأميركي روبرت فورد.

«جنيف-2» محطة على طريق التسوية الشاملة في المنطقة

إبر وعبر المحكمة الفتنة

من تستن له مشاهدة أعمال ويوميات المحكمة الدولية في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والضحايا الذين سقطوا في التفجير، وعمليات الاغتيال الأخرى التي جرى ضمها إلى «العدالة» الدولية، لا بد أن كثيراً من الادعاءات استوقفتها، حتى لو كان لم يسمع بالقوانين أو بأبي من أساليب الادعاء وفق القوانين.

ربما يتبادر إلى الأذهان عما يجري الحديث تحت قوس استحدث للغاية المنشودة في أذهان صنّاع الأحداث القاتلة، والذين لا يمكن أن يكونوا بعيدين عن صنع الجريمة التي وقعت أحداثها الميدانية في بيروت، لكن العقل الذي صمم أحداثها ما يزال على تصميمه في تحقيق غاياته السود عن بعد تماماً، كتفجير موكب الحريري قبل تسع سنوات.

لم يعد مستغرباً من القاتل أن يعد ادعاء بهذه القذارة المذهبية، وهو العنوان الأساسي لاغتيال الرئيس الحريري، فكيف يجوز لمحكمة يفترض وجوب تحقيق العدالة في قاعتها، أن يرمي الادعاء من قاضر أوكلت إليه مهمة من هذا النوع أن تسمح، وتحت عنوان «العدالة»، أن يذر كل تلك السموم المذهبية بلا وازع أو رادع.

في حقيقة الأمر، ما جاء على لسان الادعاء هو أخطر بكثير من الجريمة نفسها، لأن على ما يلمس أن الهدف هو تحقيق ما رمى إليه مخطوط الاغتيال، سيما أن الشحن المذهبي متواصل من الفريق نفسه منذ الاغتيال، وما هي القباحة تتجلى من حيث كان ينتظر اللبنانيون ملمح ضوء يمكن أن يشكل بصيص أمل، لا أن يحكم عند سماعه معطيات لا تدخل في عقل طبيعي بأن المحكمة تسير بخلفية فتنة مذهبية..

هناك مفارقات عديدة من مسلسل المحكمة الذي سيتناسل، فالأرقام الهاتفية التي اعتمدها جهة الادعاء على أنها للمجموعة المخططة والمنفذة، وأن الأرقام أهلكت بعد العملية، تبين أنها لا تزال في الخدمة، وأصحابها أحياء برزقون، وملكية الأرقام تعود إلى ما قبل الاغتيال بسنوات. والسؤال التالي: كيف يمكن لمحكمة أن تنطلق وبعد كل تلك السنوات من تحقيق شكك محققون بصديقتها وهم كانوا من محققها؟

من دون أن يعدد المرء كم الهفوات المرتكبة في الأعمال البدائية للمحكمة، والرغبات المسمومة التي أنشئت من أجلها، يمكنه أن يحكم ببساطة أن «الضمير الدولي» خاضع للرشوة، ولذلك فإن المحكمة بالتأكيد ليست مسيسة، إنما أداة سياسية بامتياز، وبكل ما تحمله الكلمة من سوء وقذارة من أجل إطلاق فتنة مذهبية فشل المعدون حتى الآن في إحراق لبنان عبرها.

يونس

التفجير الثاني في شارع الاستشهادي حسن قصير: بندر ما زال في صدارة القرار السعودي

فيها أنه يدخل على خطها أجهزة استخبارات عديدة، تبدأ بالموساد، وتمر بأجهزة استخبارات عربية، ولا يمكن التكهن أين تمر أيضاً وتنتهي.

لكن نتيجتها أن هذه التفجيرات الإرهابية لا تحصد أطفالاً وشباباً أبرياء، إنما تحاول أن يبقى الوطن معلقاً بين فخ الفتنة وربع الموت، وهدفه كما بات جلياً حمل فريق المقاومة وجمهورها والمستهدفين في منطقة محددة على ردة فعل مذهبية قد تذهب بتفجير البلد، ومع الأسف الشديد فإن هذا الاستهداف ترافق مع كلام خطير مع المدعي العام للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان؛ بإشارته خلال أولى جلسات المحاكمة قبل أقل من أسبوع من جريمة التفجير الإرهابي الثاني إلى مذهب المتهمين عن هذه المحكمة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهي المرة الأولى في تاريخ المحاكمات والمحاكم الدولية التي يشار فيها بهذه الفجاجة إلى هوية وانتفاء متهم ما.

بأي حال، التفجير الذي استهدف الضاحية الجنوبية هذه المرة يحمل أكثر من رسالة، أبرزها تصميم الجماعات التكفيرية الإرهابية على مواصلة مخطتها وأعمالها الإجرامية.. ثم في مراه الإقليمي أكد بقاء واستمرار بندر بن سلطان في دوره ومكانه في هذه المرحلة، وربما في المرحلة المقبلة، ما يعني أن السعودية قد تقدم على أعمال أكثر تهوراً في سورية ولبنان والعراق، وهنا يحضر كلام سعد الحريري عن ربط نزاع بمواقفته على التوفيق الحكومية، مع كمية كبرى من العداء لسورية و«حزب الله».

لذلك، أبسط مستويات التوافق بشأن الحكومة العتيدة يوجب الاتفاق على مكافحة الإرهاب التكفيري قبل أي حقائب أو حصص وزارية، خصوصاً أن كثيراً من تصريحات فريق 14 آذار كانت «داعشية» الشكل والمضمون.

كما أنه لا بد من الشروع في طرح الحلول الجذرية على قاعدة الإصلاحات الوطنية، لأن مواجهة الفتنة الطائفية والمذهبية تحتاج إلى ترجمة فعلية وليس إلى هروب أو وعود تغذي عناصر الفتنة.

أحمد شحادة



صورة للسيد نصر الله رفعت مكان الانفجار الإجرامي الأخير في حارة حريك (أ.ف.ب.)

الواضح أن الدول والجماعات التي أعلنت دعمها لهذه القوى والتكفيرية، وعلى رأسها المملكة السعودية، لم تعد تخفي مواقفها، وهي أعلنتها حتى في مناسبات وفي منظمات دولية، والخطير

في غضون أقل من أسبوعين استهدف تفجير إرهابي تكفيري شارع الاستشهادي حسن قصير في الضاحية الجنوبية. اللافت في هذا التفجير هذه المرة، كما المرة السابقة، أنه ترافق مع تصعيد مفاجئ عسكرياً في طرابلس، وجديدها هذه المرة المباراة التي حصلت بين نواب المستقبل والشيخ سالم الشهاب على عقد ثلاثة مؤتمرات صحافية في طرابلس، لتعقبها في اليوم التالي إطلالة صاحب الغيبة الكبرى التلفزيونية، سعد الحريري، وما رافق هذه الإطلالة من إطلاق رصاص كثيف ابتهاجاً بنفائسه.

الخلاصة التي يخرج بها المتابعون لحفلات الدم التكفيرية، أن القتل ومن وراءهم ومن يرعاهم سيواصلون الضغط على لبنان بمختلف الأشكال وعلى رأسها الإرهابية، بهدف خلق فتنة واشعال الحريق الكبير، بحيث كان لافتاً إعلان «جبهة النصرة في لبنان» أنها انتقام لأطفال عرسال وطرابلس، ما جعل أهالي عرسال يتحركون رفضاً لهذا البيان، خصوصاً أن القصف الذي استهدف البلدة مع انفجار الهرمل تبين أن مصدره «داعش» ويستهدف «جبهة النصرة» في عرسال، كما قال بيان «داعش».

حواجز محبة لـ «حركة الأمة»

لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف وأسبوع الوحدة الإسلامية، أقامت «حركة الأمة» حواجز محبة في الشوارع الرئيسية للعاصمة بيروت، وزعت خلالها الحلوى والهدايا على المواطنين، وسط صوت الأناشيد والمدائح النبوية الشريفة. وأكدت «الحركة» أن مناسبة مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم هي مناسبة جامعة لكل اللبنانيين، داعية المسلمين جميعاً إلى الوحدة ووآد الفتنة ونبت التعصب، وسائلة الله عز وجل أن يعم الاستقرار لبنان وسائر بلاد العرب والمسلمين.



توزيع الحلوى في منطقة المصيطبة بمناسبة المولد النبوي الشريف

مكافحة الإرهاب

قال دبلوماسي تركي خلال لقائه بعض «الخلان» في بيروت، إن حلفاً دولياً سيتشكل حتماً لكنه لن يستثنى «حزب الله» برأي الساعين لإنشاء الحلف، لأن الهدف هو مكافحة الإرهاب، والحزب هو الأكثر خبرة في ذلك، وشدد الدبلوماسي التركي على أن السعودية ستدفع الثمن الأعلى.

ارتباك آذاري

يضرّب الإرباك قوى 14 آذار مع اقتراب ذكرى اغتيال رفيق الحريري، سيما مع غياب التنسيق وتوزع الأدوار بين التشكيلات التي كانت تقوم عادة بالتحضير للمناسبة.

يقال

هل تُسند «الداخلية» إلى أحد «قادة المحاور»؟

■ ممثلون لـ «داعش»

تدور في أوساط تيار سياسي فاعل وأساسي من قوى 14 آذار نقاشات حامية حول وضع «التيار» الذي تحول إلى مجرد صدى لبعض المتعصبين والمتطرفين والتكفيريين، وصار بعض النواب فيه كأنهم ممثلون لـ «داعش».

■ سبب تأخير الحكومة الجديدة

أكدت أوساط متابعة لعملية تأليف الحكومة أن تأخير إعلان التشكيل العتيدة سببها المفاوضات المفتوحة داخل فريق 14 آذار، خصوصاً العلاقات بين مسيحيي هذا الفريق و«تيار المستقبل».

■ استغراب لنكرانه

أثار الحديث التلفزيوني الأخير للرئيس سعد الحريري حول عدم تدخله و«تيار» في التطورات السورية، لدى كثير من الأوساط موجة من التساؤلات والاستغراب.. والضحك أيضاً، مذكرين بسلسلة من الوقائع حول هذا التدخل، منها:

- إعلان الحريري أنه سيعود من غربته إلى بيروت عن طريق مطار دمشق.

- ماذا كان يفعل نائبه عقاب صقر على الحدود السورية - التركية، وحديثه عن البطانيات وحليب الأطفال مشهور؟

- حادثة تلخلخ ومقتل المسلحين اللبنانيين الذين تسللوا إلى هناك.

- موقف وسائله الإعلامية، ووصول جريدته اليومية إلى نكران فلسطين حينما عرضت خريطة لمنطقة الشرق الأوسط وفيها «إسرائيل» وليس فلسطين.

■ النيابة أولاً

خير نائب من حزب فاعل بين البقاء في النيابة أو الانتقال إلى إحدى المؤسسات الهامة، فضل البقاء في العمل النيابي.

■ خيبة أمل

لم تفلح السعودية في تحقيق هدفها بإبعاد وزير الخارجية عدنان منصور عن مؤتمر «جنيف-2»، حيث كانت تأمل بولادة «الحكومة السلامية» قبل 22 الجاري، وتعيين وزير خارجية جديد ليمثل لبنان في المؤتمر.

■ سمة الجمل

يقول أحد عرابي «14 آذار» إن مهمة الوزير وائل أبو فاعور إلى السعودية كانت فاشلة من حيث الشكل والمضمون، حيث إن من كان يجب لقاءه توارى عن السمع والنظر، بعد رصد النائب وليد جنبلاط وهو يلقي حفاوة بالغة خلال زيارة وزير الخارجية الإيرانية، الأمر الذي حدا بأحد المقربين من جنبلاط للقول إنها «سمة الجمل».

■ الرقم 31 في النادي

إذا سارت أمور الحكومة الجديدة على ما يرام، فيكون الرئيس تمام سلام الرقم 31 في نادي رؤساء الحكومة منذ العام 1926، والرقم 26 في نادي رؤساء الحكومات منذ الاستقلال عام 1943، والثالث الذي يرث والده برئاسة الحكومة، حيث ترأس الرئيس رشيد كرامي الحكومة لأول مرة عام 1955، بعد أن كان والده الزعيم الوطني عبد الحميد كرامي ترأسها عام 1944، والرئيس عمر عبد الحميد كرامي الذي ترأس الحكومة لأول مرة عام 1991، والرئيس سعد الحريري الذي ترأس الحكومة للمرة الأولى عام 2009 بعد والده الرئيس رفيق الحريري.



دبابة للجيش اللبناني عند أحد المحاور الفاصلة بين باب التبانة وجبل محسن

حكومة جديدة، على حد قول المصادر.

في المحصلة، لا شك أن مسألة تشكيل الحكومة لا تزال معقدة، ومن البديهي ألا توافق قوى الثامن من آذار على إسناد حقيقتي «الداخلية» و«الخارجية» إلى «المستقبل» وحلفائه، وهنا يكون لبنان أمام احتمالين، إما بقاء الحكومة الميقاتية في الفترة الراهنة، ريثما تتبدل الظروف الإقليمية، وإما تشكيل حكومة جامعة بشروط مقبولة، بعد سقوط فرضية تشكيل حكومة أمر واقع.

■ حسان الحسن

من دورها التاريخي ستبوء بالفشل، لأن أبناءها ما زالوا متمسكين بالقومية العربية وقضيتها المركزية فلسطين، وبالنسبة إلى تشكيل الحكومة اللبنانية قال طبارة: «صحيح أننا مع حكومة وحدة وطنية جامعة، إلا أننا نؤكد على موقفنا الثابت بأن التوازنات داخل هذه الحكومة في عملية التأليف يجب ألا يكون فيها أي خلل يؤدي إلى غلبة الفريق الذي ناصر الخارج على حساب تحرير لبنان وقوته».

كلمة «المرابطون» ألقاها الحاج مصطفى الحسن، الذي قال: «عزراً منك أيها القائد، العريان تأمروا على مصر، وذبخوا ليبيا، وطغوا في تونس والعراق، وتوحدوا على تدمير سورية، والحدود فتحت لقتل الشعب العربي في كل مكان، خصوصاً أهل سورية، وما ذنبها إلا أنها مع الشعوب المقاومة، ورفضت التحلي عن دعم حركات التحرر في عالمنا العربي»، وتابع: «يريدون منا أن نكون طائفين ومذهبيين، وخطابنا تحريضيًا، وأن نقاتل بعضنا البعض».

العتيدة، بحسب مصادر متابعه، لا سيما في ضوء المعلومات التي ترد عن سعي «التيار الأزرق» إلى إسناد حقيبة «الداخلية» إلى اللواء أشرف ريفي، الأمر المرفوض جملة وتفصيلاً من فريق 8 آذار، حسب ما يؤكد مرجع في الفريق المذكور، ويسأل: «هل يجوز تسليم الوزارة القيمة على الأجهزة الأمنية لأحد قادة المحاور في طرابلس؟» وبالعودة إلى أسباب اندلاع «الجولة 19»، تكشف مصادر متابعه أن مسلحين محسوبين على مرجع حكومي هم أول من أطلقوا شرارة هذه «الجولة»، عل أن يؤدي ذلك إلى بقاء الحكومة الراهنة، ونسف فرص تشكيل

أن «تيار المستقبل» يعاني من انقسامات داخلية وقلّة تنسيق، ما دفع بعض مسؤوليه إلى الرد على «مبادرة الحريري الانفتاحية» بالتصعيد الأمني، خوفاً من ولادة تسوية على حسابهم، خصوصاً من تورط منهم بالأعمال الأمنية، أو لإثبات حضورهم، وبالتالي الحصول على حصص في الحكومة المرتقبة. أما الفرضية الأخرى فليس مستبعداً أن يكون اندلاع «الجولة 19»، يصب في إطار تعزيز شروط «المستقبل» التفاوضية في الشأن الحكومي، وبالتالي الإسهام في مساعدته للحصول على وزارتي الداخلية والخارجية في الحكومة

لا ريب أن الاشتباكات الدائرة في طرابلس ليست وليدة الصدفة، أو جاءت كرد فعل على الاعتداءات المتكررة والمعتادة على أبناء جبل محسن، فاندلاع «الجولة 19» أتى وفقاً لتوقيت إقليمي ومحلي، وهو مرتبط بشكل أو بآخر بانعقاد مؤتمر «جنيف - 2»، وفي مسألة تشكيل الحكومة المرتقبة، على ما يؤكد مصدر واسع الاطلاع.

ويلفت المصدر إلى أن فرص نجاح أي تسوية تنهي الصراع الدموي في سورية ستعكس إيجاباً على مجمل الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في لبنان، وستوقف دورة العنف التي يشهدها، لا سيما الاشتباكات في عاصمة الشمال.

ويعتبر أن مشهد التلاقي والحوار سواء كان في بلدنا أو في جارتنا الأقرب يهدد مصير الأفرقاء الذين تورطوا بالأزمة السورية وبالحوادث الأمنية لدينا، وينذر بقرب انتهاء دورهم، الأمر الذي دفعهم إلى التصعيد النزاع المسلح في الفيحاء في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس سعد الحريري عزمه المشاركة في حكومة وطنية جامعة، وذلك رفضاً من الأفرقاء المذكورين لأي شكل من أشكال التلاقي، بغض النظر عن مدى صدقية الأخير في إعلانه هذا. إن هذا التصعيد المسلح يؤشر إلى أن هناك فرضيتين، الأولى:

«الاتحاد» و«المرابطون»: بيروت ستبقى مقاومة

نظم حزب الاتحاد و«المرابطون» احتفالاً بذكرى الميلاذ السادسة والتسعين لميلاذ الرئيس جمال عبد الناصر، حضره عدد من الشخصيات السياسية والحزبية، والبعثات الدبلوماسية عن السفارات السورية والمصرية والإيرانية والروسية والفلسطينية، بالإضافة إلى ممثلين عن القيادات الأمنية، وكل من رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد، وأمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين العميد مصطفى حمدان.

عضو المكتب السياسي في حزب الاتحاد هشام طيارة أشار خلال كلمته إلى أن صمود سورية عطل ما خطط للقلب النابض في أمة العرب من محاولات تدمير أسوارها القومية الممانعة، كي تستكين إرادة المقاومة العربية، وقال: «لبنان القوي بالمثلث الذهبي: الجيش والشعب والمقاومة سيظل منيعاً بوجه الفتن، وستظل بيروت عصية على محاولات جرّها إلى أمكنة لا يعرفها تاريخها ولا يالفها، وكل محاولات خلعها



عضو المكتب السياسي في حزب الاتحاد هشام طيارة يلقي كلمته

تحت الضوء

نفايات.. و«سوكلين»
ونفط وخلوي

كم هي محزنة تلك الصورة التي رسمها شابان صغيران عن تراكم النفايات في شوارع بيروت ومعظم مناطق جبل لبنان، حينما كانا يتحدثان عن الأزمة الطارئة عن تقاعس شركة «سوكلين»، عن معالجة «المشكلة».

يعلق الشابان عن ظاهرة تراكم «الزبال» وانتشار الروائح بأن اللبنانيين لا يشعرون بغياب أي مسؤول من كبيرهم إلى صغيرهم، مروراً بالمديرين العامين، لكن ما هم يحسون بقيمة ودور عامل التنظيفات ويشعرون بغيابه.

قد تكون تلك هي الحسنة الوحيدة لشركة «سوكلين»: بأنها جعلت المواطنين اللبنانيين على مختلف مستوياتهم ومواقعهم السياسية والعلمية والاجتماعية والطبقية يحسون بقيمة عامل التنظيفات.. مع العلم أن اللبنانيين كانوا دائماً يشعرون بقيمة هذا الإنسان قبل خصخصة جمع ومعالجة النفايات، حينما كانت البلديات تتعامل مع المشكلة مباشرة، وكان هؤلاء يضرّبون في بعض الأحيان من أجل تحسين أوضاعهم الحياتية والاجتماعية.

ومع بدء سياسة اقتصاد السوق المتوحشة في لبنان منذ العام 1993، والتي خصّصت العاصمة (وسطها التجاري) وجعلتها بإدارة شركة، وصار كل شيء يتم عبر الشركات الخاصة، (صاحبة الدفترين على حد تعبير النائب وليد جنبلاط يوماً).

دخلت إلى حياة اللبنانيين شركة «سوكلين» لتكنس وتجمع.. حيث أكدت لنا هذه الشركة «الميمونة» أن جمع «زبالتنا» أغلى من الذهب، ذلك لأن كلفة الطن الواحد هي الأعلى في العالم، ناهيك عن أن هذه الشركة «المحترمة» صارت سبباً رئيسياً بإفقار البلديات، لأن مداخيلها صارت كلها تذهب إلى الشركة المحمية والمحظية..

للتذكير فقط، فإن لبنان كانت حكومته تستورد النفط قبل مطلع ثمانينات القرن الماضي، وكانت تبيع كثيراً قبل أن تضع مافيات وشركات محمية يدها على السوق استيراداً وتوزيعاً، فصار هناك أثرياء جدد نبغوا كالقطر.. وهم الآن عيونهم على الثروة الكبرى في البر والبحر.. تماماً كحال «سوكلين» مع الزبال، وحال بعض السياسيين مع الخلوي عام 1994..

أحمد

حيث الرعية يكون الراعي، والإسلام لغة الحكمة ولو في الصين، ولغة العقل، وما يسود في هذه الأيام ليس بالإسلام.. ما حصل في مكتبة السائح عمل ينهى عنه رسول الإسلام ودعوته بمجادلة أهل الكتاب بالسبل التي هي أحسن.

عن الوجود المسيحي في طرابلس، ومعطيات حرق مكتبة السائح، حاورت جريدة «الثبات» الأب إبراهيم سروج، واليك بعض هذا الحوار:

الأب سروج في طرابلس والزاهرية بين أهله وأحبائه ورعيته، برأيه الكاندرائية هي مركز الأسقف، والزاهرية هي مركز المطرانية، فصحيح أن المنطقة بات يسكنها فقراء أهل الروم بعد هجرة وجهائها إلى أمكنة أبعد في طرابلس أو خارجها كأدما والأشرفية، ولكن في الزاهرية للذين لا يعرفون عدداً من المؤمنين متشبثون بأرضهم وحيهم ولديهم أربعة مخابر «روم»، وهذا الدليل ساطع على وجودهم وترسخهم وحضورهم، وحيث هي الرعية يكون حتماً الأب سروج.

المسلمون متضامنون معي

«سروج» الذي لا يتأثر بوطأة الأحداث والظروف رغم تعاستها وثقلها أحياناً كثيرة، سألناه عما إذا كان للمسيحية في طرابلس من مستقبل؟ يقول: «قبل الحادثة كان يراود البعض المغادرة، من بعد الاعتداء على المكتبة (وهذا هو قول الناس) وبعد معاينتهم محبة المسلمين والمسيحيين وتمسكهم بالحضور المسيحي، وبهذا العبد الفقير الذي أمامك، أشعر بعزاء كبير، لأن الهمم باتت أكثر عزماً وصلابة، من يساندني في أعمال المكتبة لإعادتها وترتيبها بمعظمهم مسلمون، وهذا دليل على عمق التعايش فيما بيننا، وعملهم بصراحة نابع عن محبة وفرح.. ويتشابه أيدي المسلمين والمسيحيين سعيهم لبناء مكتبة السائح، وإن شاء الله طرابلس ولبنان»، ويضيف الأب سروج: «أينما أسير أسمع الناس تقول لي: أبونا

ما تواخذنا، هذه التصرفات ليست من شيمنا» ويقول الجليل سروج: «بعض المشايخ كانت تناديني «الشيخ إبراهيم»، لأنني كنت معهم في نضالهم في العراق وفلسطين وغزة، وأدعى أحياناً لأقول كلمة في مناسباتهم الدينية، وأنا بالمناسبة أتلو عليهم قرآنهم وآياتهم وحديث رسولهم، وليس علي حرج، لأنني أعد نفسي واحداً منهم، وواجبي أن

الأب سروج: البعض يريد إسكاتي لانزعاجهم من بعض الكتب فأضرموا النار بالمكتبة.. ولو نقلوا لي مطالبهم مباشرة لوافقنا عليها

أريد أن أعرف من هم الفاعلون لأحبهم
الأب سروج للمسلمين: اعملوا بهدي رسواكم.. تفلحوا

الأخيرة دعيتهم كما دعا الإمام الغزالي المعروف بحجة الإسلام، علني أنقذهم من ضلالهم، وعمل الله يقذف نوراً في صدرهم ليهديهم السراط المستقيم، وأنا في ذلك على خطى السيد المسيح أسير»، ويضيف سروج، «إذا التقيت القادة الأمنيين أو السلطات القضائية، سأسلهم عن التحقيقات، ولكن اختصاصي ليس اختصاصهم، أنا عملي هو هداية الناس».

الدوافع

وماذا عن الدوافع الحقيقية للتعرض لمكتبة «السائح»؟ يورد الأب سروج قول أحد المشايخ الذي يفيد بوجود لدي، «مكتبة»، يقول: «نعم لدي مكتبة، ولأب سروج عقل منفتح، وشخصياً لا أحب التجسس ولا محاكم تفتيش، قلبي وعقلي ومكتبتي مفتوحة، وطنيتي تكره التسلط، أرحب بوجود أي كتاب، وأهلاً وسهلاً بجميع الكتب، حتى لو كان منها، ما ينتقد المسيحية فالأنجيل المنحولة متوفرة في مكتبتي على سبيل المثال، وأنا من المحبذين للنقد، وأنا في هذا الموضوع أضيف على قول الكاهن كاتوليكي «كاميلو توراس»، بعد نشر كتبه من

أكون في خدمة الفقراء والمساكين، من أي ملة كانوا أو دين».

وماذا عن حادثة التعرض لمكتبة «السائح»: أين أفضت التحقيقات؟ يرد سروج: «أنا لست محققاً، رسول المسلمين قال «أنا لست عليكم بالمسيطر، أنا مذكر، أنا مثله علي تذكيرهم، وأكون ممنوناً من الإعلاميين أن يسألوا القيميين في الدولة عن الموضوع، وأطالبهم بالألا يكفوا عن السؤال، وشخصياً سامحت المعتدين علي»، نسأله ولكن ألا تريد أن تعلم من هم وراء الحادثة؟ يجيبك الأب سروج بسرعة: «نعم أريد ذلك، ولكن ليس للاقتصاص منه، بل لأحبه.. لأخرجه من الظلمة إلى النور، وفي المناسبة أكرر ما قلته لهم، أنتم خالفتم قول نبيكم، بقوله: «لا تجادلوا أهل الكتاب وأنا منهم إلا بالتي هي أحسن»، فكيف تجادلونني مباشرة بالرصاص والنار، فلم تخالفون قول الرسول، اعملوا بهديه وبرسالته «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، فهل هذه هي مكارم الأخلاق؟ وهل هذه هي مكارم الإسلام؟

يعتبر الأب سروج أن تصرف البعض أساء إلى الإسلام قبل المسيحية، وهم بأغلبهم يرفضون ذلك، «في مقالتني

«الحقيقة» بين المحكمة الدولية ومحكمة الداخل

والإصرار على أن الحزب يقصف عرسال؟ وإلى متى ستبقى عرسال محطة تموين للإرهاب ومحطة «ترانزيت» للداخلين والخارجين بأسلحتهم وعنادهم وأخيراً وليس آخراً مخيماً للنازحين؟

إلى متى تبقى طرابلس عاصمة على توجهات وثقافة أهلها، وعصية على الأمن الرسمي؟ وإلى متى ستبقى مفاتيحها بأيدي زعماء الأزقة؟ وإلى متى ستبقى «ملائكة الأسير» حاضرة في محيط صيدا والجوار، وسط طوق القنابل الموقوتة الذي يلفها من جهة عين الحلوة؟ بل إلى متى تجاهل الوضع الفلسطيني الذي قد ينفجر بأي لحظة نتيجة توقف الأونروا عن القيام بواجبها ومطالبة سكان المخيمات بأراض إضافية نتيجة الانفجار السكاني داخلها؟ من موقعه كوريث لاعتدال الرئيس الراحل، على الشيخ سعد مسؤوليات أكبر مما يتصور، ليس لاستعادة موقعه على الساحة السياسية، بل لاستعادة الشوارع اللبنانية في «مناطق» من قبضة أبناء الشوارع، رحمة بالناس، كل الناس، ورأفة بالوطن، كل الوطن، لأن المسألة السورية رحلت إلى جنيف، والمسألة اللبنانية ما زالت في «الحاضنة» تنتظر الخلاص من مسلسل انتحار وطن.

أمين أبو راشد

المرض والإقامة التي ستكون طويلة، وأن الملفين السوري واللبناني قد نقلوا إلى أيدي المعتدلين الذين كانوا يؤدون الدور الوفاقي المعتدل الذي كانت تمارسه المملكة سابقاً. إن عودة الرئيس سعد الحريري إلى أرض الوطن، ولو لم تكن عبر مطار دمشق، باتت ضرورية أكثر من أي وقت مضى، وسيجد نفسه أمام محكمة داخلية من نوع آخر، وقصص الاتهام سيكون حاشداً بقيادة 14 آذار، والقضاة هم القواعد الشعبية لهذا الفريق، وما على الرئيس الحريري سوى توزيع التهم بالعدل، إذا كان يرغب باستعادة شعبيته وشارعه، على الأقل في المناطق السنية.

لا أحد في لبنان يطالب الرئيس سعد الحريري بمحكمة دولية من خمس نجوم لكشف جرائم قتل ضباط وأفراد الجيش اللبناني، ولا شهداء الأعمال الإرهابية في صيدا وطرابلس وعرسال والضاحية، وسواها من المناطق التي ارتوت أرضها دماء بريئة، لكن إذا كان الدم الغالي قد هدر رخيصاً، فكيف يتوقف نرف الحد غير المدير على الوطن وشعبه وجيشه؟

إلى متى تبقى عرسال وأهلها رهائن رئيس بلدية متطير يحفر لعرسال في وسط محيطها الشعبي قبوراً جماعية مستقبلية لا قدر الله، نتيجة تهوره و«تحجره» وإصراره على توجيه التهم لـ «حزب الله»،

سلم الرئيس سعد الحريري الأمانة، وحقق حلم المحكمة الدولية، وبانتظار أن تصل الأمور إلى خواتيمها، سواء بعد أشهر أو سنوات، لا يستطيع الرئيس الحريري الانتظار على أبوابها، ولا بد له أن يعود إلى وطنه وشعبه، وإلى شعبيته التي شرذمتها الظروف الداخلية والإقليمية في غيابه، وليعرف الحقيقة الثانية ويكتشف أن جريمة سياسية أخرى قد ارتكبت بحقه نتيجة الأداء الهزيل لمن يفترض بهم حراسة الأمانة السياسية والشعبية، وسيدرك بنفسه أنه كان محاطاً بزمرة منتفعين، وصلت أصداة اعتراضاتهم على قرار «معلمهم» إلى لاهي، عندما تملل بعض من فريقه وبعض من حلفائه من موقفه المفاجئ القاضي بمشاركة «حزب الله» في الحكومة كحزب سياسي لبناني.

بصرف النظر عن التبدل في موقف الرئيس الحريري، والذي فرضته التحولات الإقليمية نتيجة ضغوط دولية مرتبطة بالنسوية في سورية على أعتاب «جنيف - 2»، لأن الظروف التي سمحت فجأة بتشكيل الحكومة اللبنانية هي نفسها التي أملت على الرئيس الحريري قرار المشاركة، في ما يبدو أن حقبة حكم الصقور في المملكة السعودية قد بدأت بالأفول، وأن بداية بشانرها كانت عزم الأمير بندر على حزم حقائبه للسفر إلى الولايات المتحدة بداعي

قبل اليسوعية والمشرقيين، بضرورة ووجوب الكاهن المسيحي صنع الثورة، ويراي أنه يتوجب على كل إنسان مسيحي أن «يدين»، وبالتالي علينا أن نتحلى بفكر نقدي، الله لم ينهنا من استخدام عقولنا، وهو مصدر كل العقول، الله نهانا عن الدينونة، أي إدانة زيد أو عمر لأنه سارق أو قاتل، نعم يجب تسمية الأمور على حقيقتها، ولكن ليس لي الحق أن أقول أن زيد أو عمر ذاهب إلى جهنم أو الجنة، وحده الله يعلم خفايا الأمور، ولعل ما نظن به سوءاً في اليوم التالي تاب، إذا الإدانة وتصنيف الناس شيء، والشهادة للحق شيء آخر، وواجب كل إنسان أن يدين، يعني أن يميز بين الحق والباطل».

سألناه عما إذا كان بعض المسلمين لا يتقبلون النقد، ألا يجب مراعاتهم في ذلك؟ يجيب الأب سروج: «طبعاً أراعيهم، المسلمون هم إخواني، وأنا أخاطبهم من تراثهم، وهم لم يعملوا بهدي رسولهم، وأنا أحمل لواء الإسلام ليكونوا خير أمة للناس، وحالياً اليوم ليسوا كذلك، في الإسلام يوجد نقد، ويطلب منهم النقد، وفي حديثهم، «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، والإسلام هي أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومن رأى منهم عجاج فليقاومه في حد سيفه.. وأضعف الإيمان بلسانه.. وأنا لا أحمل سيفاً ولا أقاتل أحداً، ونحن في نقاشنا مع المسلمين نقول إنه في الجهاد لا ندافع عن الله، لأن الله قدير وليس عاجزاً.. وبالتالي أن تنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً تعني نصرته الظالم بإزالة ظلمه عن الآخرين، وإذا كان مظلوماً أن ندافع عنه، فالدفاع يكون عن أخي وأمتي من ضمن خط الحق لا خط الباطل ودون أن أوقع ظملاً على آخر، علينا بالعودة إلى الأصول الإسلامية السليمة، وفيهم عمالقة كبار أمثال «ناصر حمد بو زيد» و«فرج فودة» و«حسن حنفي».. لأنه في النهاية الإسلام الحقيقي طلب للعقل والتعقل، وطلب للحكمة ولو في الصين، وعلي مع الأسف تذكير بعضهم بذلك».

ولتصويب القصاص المشوشة التي أثرت حول الموضوع، يشرح لنا الأب سروج أن المسألة ليس لها علاقة بمسألة عقار، ولا إعطائي مبلغاً أو تعويضاً أقل، «هل في قتلي تنتقل الملكية إلى غيري.. ستبقى المكتبة لأولادي، بتقديري البعض يريد إسكاتي لأنهم قد يكونوا منزعجين من بعض الكتب، وزادوا رقتهم حتى انفلتت.. فأطلقوا الرصاص علي بوضوح النهار وأضرموا النار بالمكتبة، وهم لو نقلوا لي مطالبهم مباشرة لوافقت عليها، لكن لغة الدم والرصاص ليست لغة المسلمين على الإطلاق».

أجرى الحوار: بول باسيل

جمعية «ألفة» تحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف

بأخلاق صاحب الذكرى، مشيراً إلى عظمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلال عبادته لربه عز وجل، وتعاطيه مع آله وأصحابه وقومه.

من جهة أخرى، نظمت جمعية «ألفة» بالتعاون مع إدارة مدرسة «الغاردين سيتي» احتفالاً بمناسبة المولد النبوي الشريف، أدخل خلاله السرور على طلاب وطالبات المدرسة، وتم توزيع الهدايا على الحاضرين، وقد ألقى رئيس الجمعية الشيخ صهيب حبلبي كلمة شدد فيها على أهمية الاحتفال بهذه المناسبة، والتمسك بتعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

بدوره هنأ مدير المدرسة: وهيب سيقلي، الطلاب والطالبات بمولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولفت إلى أن المدرسة هي المركز الأساسي والأول لتربية الأجيال على الأخلاق القويمة والسلوك الصحيح، ليتمكن جيل المستقبل من نشر المحبة والسلام وتقوى الله عز وجل في مجتمعه.

المرسلين عليه الصلاة والسلام ليس محصوراً بالمسلمين دون غيرهم، كونه نبي الرحمة والإنسانية للناس أجمعين، لافتاً إلى أن ما يحصل في هذه الأيام من ذبح وقتل وتشريد وسفك للدماء باسم الدين، الإسلام منه براء، وهذا الأمر يدركه ذوو العلم والفهم والبصيرة.

من جانبه شدد إمام المسجد: الشيخ صهيب حبلبي، على ضرورة التحلق

أقامت لجنة مسجد سيدنا إبراهيم عليه السلام (القرية) شرق صيدا احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف، بحضور المربي الشيخ عثمان حبلبي والشيخ د. عبد الناصر جبيري، وجمع من العلماء والشخصيات وأهالي المنطقة، إضافة إلى فرقة «ربيع النور» الحلبية للمدائح النبوية.

الشيخ جبيري رأى أن الاحتفال بخاتم



فرقة «ربيع النور» الحلبية تشد بذكرى المولد النبوي

المحكمة الخاصة بلبنان محامو الدفاع.. محامو الشيطان

الدولية الخاصة بلبنان، لعل أبرزها تأسيس مكتب الدفاع كهيئة تابعة للمحكمة الخاصة بلبنان.

بموجب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية

أوجه اختلاف

وهناك أوجه اختلاف بين الأسس والقواعد الناظمة لعمل المحكمة الجنائية الدولية في حالات ودول سابقة كيوغسلافيا ورواندا مثلاً، وبين المحكمة

ويشير محامو الدفاع إلى أن هناك فارقاً واضحاً بين المسؤولية القانونية، والمسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية السياسية، ولا تصدر المحكمة الدولية أحكاماً إلا بخصوص المسؤولية القانونية وحدها.

وكوسوفو ما بين عامي 1991 و1999، وقد أثرت هذه الجرائم بمئات الآلاف من الضحايا في جميع أنحاء يوغوسلافيا السابقة، وهؤلاء كانوا ينظرون إلى محامي الدفاع بصفتهم العدو الأول لهم كونهم يدافعون عن شخص يكرهونه للغاية وأمعن في أذيتهم، وقد استمرت اتهاماته ومحاكمته لعدة سنوات غير أنه توفي نتيجة أزمة قلبية في مركز احتجاز المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، هولندا، قبيل انتهاء الدفاع في قضيته.

أسئلة للمحامين

عادة ما يواجه محامو الدفاع في المحكمة الدولية السؤال التالي: كمحامي يدافع عن حقوق الإنسان، كيف يمكنكم الدفاع عن شخص متهم بقتل عشرات الآلاف من الأشخاص؟

في الواقع، هناك طريقتان يمكن الرد بهما على هذا السؤال: أولاً، لا بد من التذكر دائماً أنه على القاضي إصدار الأحكام وليس المحامي، وأن دور المحامي هو للحفاظ على حقوق المتهم قدر المستطاع، والرد الثاني هو أن عدداً كبيراً من محامي الدفاع لا يعمدون إلى نفي حدوث الجرائم في حال وقوعها، بل إن ما يهمهم هو محاولة معرفة ما إذا كان موكلهم قد ارتكب تلك الجرائم، أو تتم إصاقت التهمة به، لكن ما يؤسف بنظر محامي الدفاع هو أن الحكم على المتهمين يتم بشكل مسبق من قبل الرأي العام، إذ كلما اتهم شخص بارتكاب جرائم حرب أو جرائم تستعدي إقامة محكمة دولية، يعتقد كثيرون أنه يكون قد ارتكبها بالفعل، بغض النظر عن صحة الاتهامات، وحتى وإن كان يمكن تفهيم مثل هذه المواقف في بعض الأحيان بسبب فداحة الخسارة والشعور بالظلم، لكن حقوق المتهم يجب ألا تهدر، وإلا تكون العدالة منقوصة، والعمل يكون أولاً بالمبدأ القائل بأن «المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

ينظر إلى مكتب الدفاع في المحاكم الدولية على أنه محامي الشيطان، وعادة ما يواجه المحامون المعينون للدفاع عن المتهمين مشاعر سخط وكراهية، كونهم يدافعون، بنظر المتضررين، عن مجرمين مذنبين وإن لم تثبت إدانتهم بعد.

في حالة لبنان، يرأس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الفرنسي فرانسوا رو، الذي قرر تعيين تسعة محامين لتمثيل المتهمين الخمسة، علماً أن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان هي الأولى التي لهيئة الدفاع فيها مكتب مستقل خاص بها.

وكان رو قد شرح أن دور الدفاع كثيراً ما يهمل في القضايا القانونية، رغم أنه عنصر حاسم من عناصر تحقيق العدالة، وقال إنه لاحظ خلال سنوات عمله محامي دفاع في المحاكم الدولية أن محامي الدفاع لا يحظون بالقدر الكافي من الاحترام.

وتابع: «قد يبدو هناك تناقض بين الكفاح ضد الإفلات من القصاص وفي الوقت نفسه الدفاع عن مرتكبين مزعومين، لكن الادعاء العام يكافح الإفلات من العقاب وعلى القاضي أن يحكم بحيادية، بينما على محامي الدفاع أن يدافع عن حقوق المتهم»، وأضاف أنه أصبح محامي دفاع لأنه يؤمن بالدور المحدد الذي يقوم به محامي الدفاع في خدمة العدالة من دون أن يتأثر بأي عامل.

خلال المحاكمات السابقة، تولى محامو الدفاع مهمة الدفاع عن شخصيات خلافية ومكروهة منهم على سبيل المثال قادة الخيمر الحمر في المحكمة الخاصة بكمبوديا، فضلاً عن الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي واجه قبل وفاته أكثر من 60 تهمة بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب في كرواتيا والبوسنة والهرسك



محامو الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان

- فنسان كورسيل-لابروس، فرنسي، كان اسمه مدرجاً في السابق في قائمة المحامين في المحكمة الجنائية الدولية والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، وقد اكتسب الأستاذ فنسان كورسيل-لابروس سمعة ممتازة كمحامي دفاع على الصعيد الوطني والدولي.
- ياسر حسن، مصري، شارك كمحامي دفاع في قضايا منها ما يتعلق بمجموعات سياسية متطرفة، واغتيالات، واختطاف لأغراض سياسية وتعذيب، وقد مارس مهنته كمحامي دفاع في لبنان، وسورية، والإمارات المتحدة العربية.
- دايفد يونغ، اسكتلندي، معروف بخبرته في الدفاع عن موكلين متهمين بالمشاركة في الإرهاب الدولي وفي جرائم خطيرة.
- غينايل ميترو، سويسري، عمل من العام 1999 إلى العام 2003 مستشاراً قانونياً لقضاة المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة.
- ومنذ العام 2003، يرافع أمام المحاكم الجنائية الدولية كمحام معاون.

- يوجين أوساليفان، من كندا، وأدرج اسمه في قائمة محامي الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان في العام 2009، وقد أذن له في السابق بأن يرافع أمام الدوائر الاستثنائية في المحاكم الكمبودية كمحام أجنبي، وأدرج اسمه في قائمة محامي الدفاع في المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة في العام 1996.
- إميل عون، وهو لبناني، سجل لدى نقابة المحامين في بيروت في العام 1995، هو أستاذ في جامعة الحكمة.
- أنطوان قرقماز، يحمل الجنسيات الفرنسية واللبنانية، اسمه مدرج في قائمة محامي الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان منذ العام 2011، والأستاذ قرقماز صاحب خبرة لأكثر من 20 سنة كمستشار في القانون الدولي الخاص والعام، وفي قانون شبكات الاتصالات، وفي مجال التحكيم الدولي.
- جون جونز، بريطاني، متخصص في قانون جرائم الحرب، ومكافحة الإرهاب، وتسليم المجرمين، وتولى الدفاع في خمس قضايا منفصلة من قضايا جرائم الحرب.

محاكم سابقة

شاركت المحكمة الدولية في القضايا التالية:
أوغندا: قضايا ضد أربعة من أعضاء « جيش الرب » للمقاومة، وقد صدرت مذكرات توقيف بحقهم.

جمهورية الكونغو الديمقراطية: قضايا مرفوعة ضد خمسة رجال من المتورطين في جرائم، بما في ذلك تجنيد الأطفال دون السن القانونية لارتكاب جرائم القتل والاعتصاب، وكان أربعة من المتهمين الخمسة محتجزين، فيما لا يزال الآخر طليقاً.

السودان (دارفور): أربع قضايا ضد الأفراد عن الجرائم المرتكبة في دارفور، وكان أحد المشتبه بهم قد مثل طواعية أمام المحكمة، بينما لا يزال المشتبه بهم الباقون طلقاء.

السودان (دارفور): دانت المحكمة الجنائية الدولية الرئيس السوداني عمر البشير، بتهمة الإبادة الجماعية في دارفور، لكنه رفض الاعتراف بالمحكمة، وهو لا يزال في منصبه كرئيس للسودان.

جمهورية إفريقيا الوسطى: يحاكم السياسي السابق في جمهورية الكونغو الديمقراطية والقائد المزعوم لقوة مسلحة، جان بيير بيمبا غومبو، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

كينيا: كانت المحكمة الجنائية الدولية تجري التحقيق في قضايا ضد ستة من القادة الكينيين عن الجرائم المزعومة التي ارتكبت خلال أعمال العنف الانتخابي في الفترة بين العامي 2007 و2008.

ليبيا: أحال مجلس الأمن الدولي الوضع في ليبيا إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فيه، وكانت المحكمة الجنائية الدولية قد بدأت بالتحقيق في الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها نظام القذافي.

لتعيين محامي الدفاع أو إقالتهم، فضلاً عن ذلك، قام قلم المحكمة بتخصيص المهام لأعضاء فريق الدفاع (أي سفر المحامين ولقاء الشهود وإجراء التحقيقات...)، وعمل قلم المحكمة، من جهته، على إدارة الدفاع وتنظيمه، ففي إحدى المرات مثلاً، رفض قلم المحكمة طلب السماح للمحامين بإجراء المزيد من التحقيقات في رواندا بدافع أنهم « ليسوا بحاجة إلى إجراء هذه التحقيقات على ضوء استئناف المدعي العام »، ثم رضخ المحامون لهذا القرار مكتفين بالرد أن قلم المحكمة ينبغي أن يتحمل المسؤولية عن أي كارثة قد تحصل أمام غرفة الاستئناف.

وتجدر الإشارة إلى أن المحامين الذين كانوا يزورون موكلهم المحتجزين لتقديم الاستشارة القانونية لهم، في حالة محكمة رواندا، كانوا يخضعون مطولاً للتفتيش، بالإضافة إلى ذلك، رغم أن الحقائق كانت تمر بالماصح الإلكتروني للكشف عنها، كان عناصر مركز الاعتقال يعمدون إلى فتحها وتصفح الملفات، مما كان يلحق الضرر بالسرية المهنية للمحامي.

إعداد هناء عليان

يجب على المحكمة توفير مترجم مجاني للمتهم إذا كان لا يفهم اللغة المستخدمة في المحكمة، كما أنه لا يجوز إجبار المتهم على تجريم نفسه والاعتراف بالذنب. إلى المحكمة الدولية ليوغسلافيا السابقة هناك محكمة دولية أخرى، هي المحكمة الدولية لرواندا، بحيث تستخدم مجلس الأمن سلطاته المنصوص عليها في الفصل السابع مرة أخرى في القارة الإفريقية، إذ فرضت الأحداث المأساوية التي دارت في رواندا عام 1994 بين قبيلتي التوستو والهوتو والتي راح ضحيتها 900 ألف على مجلس الأمن أن يتدخل من أجل إنهاء هذا الصراع، ومن أوجه هذا التدخل إصدار مجلس الأمن قراره رقم (955) القاضي بإنشاء محكمة دولية لرواندا، وإقرار نظام أساسي لهذه المحكمة التي اتخذت من أروشا في تنزانيا مقراً لها، وقد وجهت المحكمة تهماً لـ 59 شخصاً، من بينهم وزراء وقادة جيش وسياسيون وصحافيون، وقد نظرت في 26 قضية ودانت عدة أشخاص بتهمة الإبادة الجماعية.

بالنسبة للدفاع في محكمة رواندا فلم يكن محمياً كما يجب، إذ تولى قلم المحكمة إدارة مكتب الدفاع ومراقبته إلى جانب إدارة المحكمة، فهو الذي اتخذ القرارات



به ومتهم يجب أن يستفيد من الضمانات الأساسية.

وكما تشير لجنة القانون الدولي إلى أنه « قد تكون حماية حقوق المتهم خلال المحاكمة صعبة، وحتى مستحيلة، إذا لم تتم صيانة هذه الحقوق، في المراحل السابقة للإجراءات القضائية »، وذلك بعد تسريب الكثير من الأدلة المزعومة وأسماء الشهود وما شاكل .

ضمانات المتهم

في حالة يوغوسلافيا، فقد نص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في يوغوسلافيا السابقة على العديد من الضمانات التي يجب توفيرها للمتهم حتى يستطيع الدفاع عن نفسه، فالمادة 1/20 منه تحدثت عن تأمين محاكمة عادلة وسريعة، كما تحدثت الفقرة الثانية من المادة نفسها عن حق المتهم الذي يعتقل تنفيذاً لأمر اعتقال صادر من المحكمة الدولية بأن يبلغ حالاً بالتهمة الموجهة إليه، كما أوجبت الفقرة الثالثة من هذه المادة على المحكمة التأكد من أن المتهم يفهم الاتهام، وأن تحدد له موعداً للرد على هذا الاتهام، كما أوجبت الفقرة الرابعة بأن تكون جلسات المحاكمة علنية إلا إدارات المحكمة غير ذلك.

أما المادة (21) فقد فصلت بوضوح حقوق المتهم، فقد تحدثت عن حق المساواة أمام المحكمة، وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، بالإضافة إلى أن أي متهم يجب أن يبلغ فوراً بلغة يفهمها طبيعة التهمة الموجهة إليه، وأن يتاح له الوقت الكافي لتحضير دفاعه، وأن يحاكم من دون تأخير، كما أن للمتهم أن يحضر محاكمته وأن يدافع عن نفسه، أو أن يختار محامياً، أو أن تختار له المحكمة محامياً إذا كان غير قادر مادياً، كما

مأخذ على المحكمة

في النظام الأساسي للمحكمة الخاصة ببلينان، تؤكد المادة 16، الفقرة 3 « ب » و « ج » بوضوح أن « كل متهم بريء حتى إثبات ذنبه، وفق أحكام النظام الحالي، وبالتالي يعود للمدعي أن يثبت ذنب المتهم، وليس على مستوى فعل الاتهام، بل

لجنة القانون الدولي: حماية حقوق المتهم خلال المحاكمة مستحيلة إذا لم تتم صيانتها في المراحل السابقة للإجراءات القضائية

خلال المحاكمة وأمام المحاكم، لأنه « لإدانة متهم، يجب أن تكون المحكمة المعنية مقتنعة بذنبه بشكل لا يحمل الشك المعقول ».

لكن من المأخذ على النظام الأساسي للمحكمة الخاصة ببلينان، الغياب التام لحق نفاذ الدفاع إلى الأدلة، في مرحلة التحقيق، ويزاد على ذلك أن آلية الرقابة المتعلقة بتوصيل المدعي العام لأدلة التبرئة تعاني من الدقة.. فالمادتان 113- المحكمة الخاصة ببلينان و68 من المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة متشابهتان، بحيث لا يمكن للدفاع تشكيل ملفه إلا في مرحلة لاحقة، بعد تأكيد قرار الاتهام الرسمي، غير أن كل شخص على علاقة بالمحكمة الخاصة ببلينان بصفة شاهد ومشتبه

الدولية لرواندا، تتألف المحكمتان المذكورتان من ثلاث هيئات هي: الغرف وقلم المحكمة والادعاء. يعمل المدعي العام باستقلالية تامة، وبالتالي، يمكن ملاحظة أنه ما من مكتب دفاع يساوي مكتب الادعاء الذي أنشأه النظام الأساسي، سواء بحكم الواقع أم بحكم القانون، ونتج عن هذا الواقع عواقب وخيمة أثرت سلباً بأداء مكتب الدفاع الذي خضع إلى سلطة قلم المحكمة المسؤول عن تنظيمه ومراقبته.

لكن المختلف في حالة المحكمة الدولية الخاصة ببلينان، أنها تتألف بموجب المادة 7 من نظامها الأساسي وبموجب المادة 2 من الاتفاقية التأسيسية لها، من الهيئات التالية: الغرف والادعاء وقلم المحكمة ومكتب الدفاع.

وخلالاً لسائر المحاكم المذكورة آنفاً، يتمتع رئيس مكتب الدفاع بالصلاحيات والحصانات نفسها كالقضاة والمدعي العام ورئيس قلم المحكمة، كما تمنح المادة 13 من الاتفاقية التأسيسية للمحكمة الخاصة ببلينان جزءاً من الصلاحيات والحصانات إلى المستشارين القانونيين للدفاع، على غرار ضمان حصانة أي مستندات مرتبطة بممارسة وظائف المستشار القانوني لمشتبه به أو متهم، وحصانة الاختصاص القضائي الجنائي أو المدني في ما يتعلق بالمهام التي ينفذها بصفته مستشاراً قانونياً.

في حالة المحكمة الخاصة ببلينان، أصبح مكتب الدفاع محل قلم المحكمة في تنظيم وإدارة شؤون الدفاع، ويتولى المكتب التعاطي بشكل مباشر مع المستشارين القانونيين للدفاع ويعمل تحت الرقابة القضائية، كما أنه تم تعيين محامين لبنانيين، مع الإشارة إلى أنه في المحاكم الدولية السابقة يعمل محامو الدفاع عادة ضمن فرق من القانونيين ينحدرون من بلدان المتهمين.

دول عربية تتعهد تنفيذ «خطة كيري»



وتسارعت بعد ذلك التحولات في البرنامج الفلسطيني، عبر تقديم صياغات متكيفة مع الطروحات الأميركية ثم العربية فالصهيونية في آخر المطاف.

خلال السنوات التالية كان الدور الأردني إلى جانب الفلسطيني حاضراً بقوة، من خلال سلسلة اتصالات وتحركات، فطرح مشروع الكونفدرالية، وخطة التحرك المشترك، قبل أن ينفذ سامر اللقاع على خلاف، ثم عودة إلى التوافق في إطار العمل الثنائي من أجل التسوية، وصولاً إلى الوفد المشترك في مؤتمر مدريد، وجولات واشنطن التفاوضية، قبل أن تشق المنظمة مساراً سرياً خاصاً، انتهى بتوقيع اتفاق أوسلو عام ثلاثة وتسعين، تلتها اتفاقية وادي عربة، وبالتزامن انطلق قطار تطبيعي لتظهر مكاتب تجارية ومكاتب رعاية مصالح لدولة الاحتلال في عدد من الدول العربية، فضلاً عن السفارتين في القاهرة وعمان، لا يزال بعضها قائماً حتى الآن سرا وعلناً، وبرز في هذه المرحلة الدور المصري، في ترتيب الاتصالات وجولات التفاوض التفسيرية والتنفيذية لاتفاق أوسلو.

تصوره، وطلب العون من دولها لترميم تنازلات خطيرة.. خسارة جدا، والتفاصيل منذ إقرار المبادرة كثيرة جدا، ويضيق بها المقام هنا.

الدور المتجدد

الآن يقوم كيري باستخدام المبادرة العربية على نحو كبير، حصل بداية على تغطية وموافقة على خطة تبادل الأراضي، خلال

على أرض فلسطين، وبالطبع كثيراً بعد قيامها، ويمكن لمن يريد التعرف على تفاصيل هذه الحكاية الطويلة، من خلال كتب ومذكرات سياسية، وضعت لهذه الغاية، ما يعيننا هنا يتعلق بالمحطات المعلنة، والتي بدأت مع إصدار قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام 1947، في ذلك الحين كان واضحاً قرار الحكومات العربية يدفع الجيوش إلى فلسطين من أجل تنفيذ قرار التقسيم، وصولاً إلى إقرار حدود الاحتلال المتجاوزة لما حدده القرار.

بعد عدوان حزيران 1967، برز تعارض بين المشروع العربي الذي تحدث عن «إزالة آثار العدوان» والمشروع الثوري الفلسطيني في حينه، والذي تحدث عن تحرير فلسطين، ثم تدرج الموقف الفلسطيني، بعد إقرار منظمة التحرير الفلسطينية برنامجها المرحلي عام 1974، بطلب من دول عربية، وحلفاء دوليين، حسب ما يقول قادة فلسطينيون، وكل ذلك قبل أن تتم الثورة الفلسطينية العشرية الأولى من عمر كفاحها المسلح، ومشروعها الثوري للتحرير.

استغرق الأمر أقل من عشر سنوات، تخللها توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين نظام السادات، ودولة الاحتلال الصهيوني، لبدء الدخول الرسمي العربي، على الخط المباشر والعلني في جهود التسوية، عبر طرح «مبادرة فهد بن عبد العزيز»، التي تحولت إلى خطة عربية في قمة فاس بنسختها الثانية عام 1982.

يتزايد الحديث عن الدور العربي المباشر والكبير، الذي تريده واشنطن لعدد من الدول العربية في تنفيذ خطة وزير الخارجية «جون كيري»، كما تكثر المؤشرات عن انخراط فعلي، تلبية للمطلب الأميركي، وبما يتجاوز حدود ما هو مطلوب أحياناً، ويروي مقربون من أوساط السلطة الفلسطينية في رام الله، أن رئيس السلطة محمود عباس، أبلغ الوزير الأميركي بعدم قدرة السلطة على التجاوب مع مطلب «الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، دون غطاء عربي»، فعاد كيري إلى رئيس السلطة بموافقة سعودية، حصلها وزير الخارجية الأميركي خلال زيارته الخاطفة إلى الرياض، وأرفق ذلك بالحديث عن وعود بالاعتراف تلقاها من دول أخرى، وذلك قبل أن يحط «وفد رسمي» من حكومة الاحتلال في أبو ظبي للمشاركة في مؤتمر دولي حول الطاقة.

«الحبل على الجرار» على ما يرويه المقربون، وهم يتحدثون عن تنفيذ للمبادرة العربية معكوسة، فالمبادرة تحدثت عن تطبيع يلي «اتفاقاً سياسياً لحل القضية الفلسطينية»، وما يجري الآن هو مباشرة للتطبيع، تمهيداً للحل السياسي، الأمر الذي يعني تحولات كبيرة في المواقف العلنية ستشهدا الأسابيع القادمة.

محطات

يحكى عن تاريخ حافل من الاتصالات السرية بين رسميين ودول عربية، وبين الصهاينة حتى قبل قيام دولة الاحتلال

قيادة جديدة للجبهة الشعبية

ومن الأعضاء الجدد في المكتب السياسي، جميل مزهر، كايد الغول، مريم أبو دقة، أبو جمال الصوراني، واحتفظ رباح مهنا بعضوية المكتب السياسي في قطاع غزة، وفي الخارج احتفظ أعضاء المكتب السياسي بمواقعهم، وهم أبو أحمد فؤاد، ماهر الطاهر، ليلي خالد، مروان الفاهوم، وخرج مروان عبد العال من عضوية المكتب.

المكتب السياسي جدد انتخاب أحمد سعادات أميناً عاماً للجبهة، وانتخب أبو أحمد فؤاد نائباً للأمين العام بدلاً من عبد الرحيم ملوح، وقد أنهت الجبهة بذلك صيغة قيادة الخارج التي عملت بها لسنوات، في أعقاب المؤتمر ما قبل الأخير للجبهة.

من الأعضاء البارزين في اللجنة المركزية، مصادر الجبهة أكدت أن الاستقالات جاءت في سياق تجديد الدم القيادي، ونفت وجود خلافات من أي نوع، يمكن اعتبارها سبباً لتلك الاستقالات، مشيرة إلى أن المستقيلين بقوا أعضاء في الجبهة، وهم أرادوا إفساح المجال أمام آخرين، لتعزيز حضور القيادات الشابة في الهيئات القيادية الأولى.

وقد انتخب الأعضاء التسعة والسبعون في اللجنة المركزية مكتباً سياسياً جديداً، شهد دخول عدد من الكوادر القيادية إلى صفوف المكتب السياسي للمرة الأولى، وقد حرصت الجبهة على إبقاء أسماء أعضاء المكتب السياسي في الضفة، سرية ولم تعلن عنها.

أكملت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الإجراءات التنظيمية الخاصة بانتخاب الهيئات القيادية وأخرها المكتب السياسي، والأمين العام للجبهة ونائبه، وكانت الجبهة عقدت مؤخراً مؤتمرها العام بالتزامن في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج، وجرى في ختام أعمال المؤتمر انتخاب أعضاء اللجنة المركزية للجبهة، موزعين على الأقاليم الثلاثة في الداخل والخارج.

وقد شهد المؤتمر قبل مرحلة الانتخابات قيام عدد من قادة الجبهة بتقديم استقالاتهم، وبينهم نائب الأمين العام وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عبد الرحيم ملوح، وعضو المكتب السياسي جميل مجدلاوي، فضلاً عن عدد

الأردن والسعودية على خط المفاوضات

كثيرة هي المؤشرات حول الخطوط والعناوين المتصلة بالمفاوضات الدائرة بين منظمة التحرير وحكومة نتنياهو برعاية أميركية، ولكنها جميعها تذهب إلى اتجاه واحد، أن مسألة ما بات يسمونه صراعاً فلسطينياً - «إسرائيلياً» قد دخل في طور عملية السعي الجدي من أجل الانتهاء منه بقيادة أميركية ومباركة أوروبية وإقليمية.

فمنذ استئناف المفاوضات بينهما في منتصف آب الماضي، الملاحظ في الآونة الأخيرة حركة الاتصالات قد نشطت على غير صعيد مع دول على صلة مباشرة أو مؤثرة في هذه المفاوضات، بما يسعى إليه الراعي الأميركي من نهايات لهذه المفاوضات، بات من الواضح أن سقفها المأمول هو اتفاق إطاري أو انتقالي ليس إلا، الأمر الذي يعاكس كل التصريحات التي أطلقها مفوضو المنظمة ورئيس السلطة، ولأجل إعطاء الجهد المبذول أميركياً في هذا السياق القوة والإحاطة، لجأ الوزير كيري في جولته الأخيرة للأراضي الفلسطينية المحتلة إلى زيارة كل من الأردن والسعودية ولقائه العاهلين الأردني والسعودي كل على حدة، من أجل مساعدته إما على إقناع أو إخضاع الجانب الفلسطيني عبر الضغوط وإما الوعود، لكي يقبل بالرؤية الأميركية للحل القائم على شقين أممي وسياسي وفي كليهما تكمن المخاطر الجديدة على ما تبقى من عناوين القضية الوطنية، لا سيما حق العودة الذي ووفق هذه الرؤية، سيصبح في مهب رياح الشطب، وهو أصلاً قد أصبح في مهبطها وفق «المبادرة العربية للسلام».

لذلك لن تكون منظمة التحرير والسلطة أمام ضغوط أميركية وحسب، بل أمام ضغوط مضاعفة ستمارسها الكثير من الأطراف الإقليمية العربية، رأس رحمة السعودية والأردن كل من خلفية مصالحه في توظيف الورقة الفلسطينية والمساعدة في دفع الفلسطينيين لقبول برؤية الحل الانتقالي «الأميركية - الإسرائيلية»، فالسعودية وفي ظل الحرب المفتوحة التي تخوضها ضد إيران وسورية و«حزب الله» على الأرض السورية، تريد إبراز الإدارة الأميركية في تحقيق مكاسب في ملفات هذه الأطراف، ناهيها أن موقفها التقليدي منسجم مع أهداف هذه الحرب التي تشنها وتحشد من أجلها الكثير من الدول الغربية والعربية، هذه الأهداف والتي مؤداها إنهاء الصراع مع الكيان الغاصب لفلسطين والأراضي العربية، والمبادرة العربية للسلام وإن كانت بحبر قلم الصحافي الأميركي الشهير توماس فريدمان خير الشاهد على توجهات السعودية، أما الأردن الذي يعتبر نفسه الوصي الحصري على القضية الفلسطينية وعناوينها دون سواه، وهو بهذا المعنى يجد نفسه معنياً على قدر المساواة مع المنظمة والسلطة بهذه المفاوضات، وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور بكل وضوح عن موقف المملكة منذ استئناف المفاوضات، من هنا يمكننا أن نقرأ الزيارة التي قام بها نتنياهو قبل أيام إلى الأردن ولقاء ملكها بعد يومين على زيارة وزير الخارجية الإيرانية للعاصمة الأردنية، وقبل أيام على عودة الوزير الأميركي كيري مرة جديدة إلى المنطقة، هذه الزيارة وإن ظاهراً من أجل تضمين الملك إزاء المواقف التي تتبناها «الحكومة الإسرائيلية» في مطالباتها بترتيبات أمنية طويلة الأمد، خصوصاً في منطقة الأغوار، وبالتالي محاولة ننتياها أن يمارس حضوره على رئيس السلطة محمود عباس من موقع أن الأردن شريك الفلسطينيين وحسب كلام رئيس الوزراء النسور، وهي أيضاً أي زيارة ننتياها من أجل استكشاف ما حملته الوزير الإيراني إلى الأردن الذي يحاول توظيف الأمر في السياق التفاوضي الجاري.

فهل سننتج الضغوط التي تمارسها كل الأطراف البعيدة والقريبة؟ وهل ستصمد المنظمة والسلطة في مواجهة هذه الضغوط؟ الأيام القادمة ستجيبنا على ذلك، ولكن بعض التلميحات والتصريحات التي تطلق من هنا أو هناك، خصوصاً من قيادات السلطة، توشح إلى أن الضغوط قد تجد طريقها عند الفلسطينيين مع تدوير في عناوين الحلول أو المهل الزمنية لهذه الحلول.

رامز مصطفى

الفلسطينيون العاملون في المهن الطبية.. الهجرة أو البطالة

كالتب والصيدلة، والاستفادة من الطاقات الفلسطينية.

وعلى هذا النحو تتحدد مطالب العاملين في المهن الطبية سواء على صعيد الدولة أو على صعيد الهلال بالقضايا التالية: السماح للأطباء أو الممرض الفلسطينيين العمل في كافة المؤسسات الصحية اللبنانية، والسماح للطبيب الفلسطيني ولاخصائي المختبرات افتتاح عيادات ومختبرات، خصوصاً في المخيمات وخارجها، بالإضافة إلى إلغاء مبدأ المعاملة بالمثل، واعتبارهم لاجئين فلسطينيين وليسوا أجانب، أيضاً استثنائهم من قوانين نقابة الأطباء اللبنانيين (والتي تشترط الحصول على الجنسية اللبنانية أو دفع مبلغ مالي خيالي يناهز الـ 200 ألف دولار للانتساب، والحصول على إجازة العمل للأجنبي غير اللبناني)، والسماح للصيدلة الفلسطينية من مزاولة المهنة وافتتاح صيدليات وفقاً للشروط الملزمة.

ويطالب الأطباء والممرضون الفلسطينيون العاملون في جمعية الهلال الأحمر بإقرار سلسلة الرتب والرواتب أسوة باللبناني، ن كونهم يعيشون في ظل الظروف الاقتصادية ذاتها، واعتماد الزيادة السنوية على الراتب الإجمالي وليس الأساسي، وتأمين الضمان الصحي على أن يخضع لقوانين واضحة ومحددة للطبيب المتزوج وعائلته والأعزب لوالديه، كذلك من المطالب تعويض نهاية الخدمة وإنشاء صندوق للتوفير، وتفريغ الأطباء غير المفرغين حتى الآن. إن الاستفادة من الطاقات الفلسطينية في لبنان، خصوصاً الطبية منها، سينعكس إيجاباً على مختلف أوجه حياة الشعب الفلسطيني في لبنان، لا سيما الصحية منها.

سامر السيلوي

فتح صيدليات صغيرة في المخيمات لا تلبث أن يتحول بعضها إلى دكاكين لبيع الدواء. كذلك التمريض، ووفقاً للمرسوم 1077 تاريخ 18/3/1978 المتعلق بتنظيم مهنة التمريض، لا يحق لأحد أن يتخذ لقب ممرض مجاز إلا بعد أن تتوفر لديه بعض الشروط التي يقع في مقدمتها أن يكون لبنانياً وبلغ سن التاسعة عشرة، وهو نفس الشرط المطلوب بالنسبة للممرض، أما الأجانب فقد سمح هذا المرسوم لغير اللبناني ممارسة مهنة التمريض شرط أن يكون مجازاً بممارسة المهنة في بلده والمرسل من قبل هيئة أو منظمة أو مؤسسة دولية مرخص لها بالعمل في لبنان ممارسة المهنة، ضمن نطاق المهمة الموكلة إليه، وكل من يمارس بطريقة غير مشروعة مهنة التمريض أو يحمل لقب ممرض بصورة غير مشروعة تطبق عليه العقوبات المنصوص عنها في المادة 393 من قانون العقوبات.

لذلك، فإن الممرض الفلسطيني لا يحق له ممارسة المهنة، فإن توفر الشرط الأول الذي يمكن تطبيقه على الممرضين العاملين في إطار وكالة الغوث باعتبارها هيئة دولية، تكون إجازة العمل هي العائق، علماً أنه بإمكان الأجانب الانتساب إلى النقابة، إذا توافرت الشروط والمؤهلات القانونية والعلمية، إضافة إلى إجازة مزاولة المهنة صادرة عن المرجع المختص في بلد صاحب الجنسية، وصورة مصدقة عن إجازة العمل صادرة عن وزارة العمل في لبنان.

ومؤخراً حصل اختراق محدود نتيجة مبادرة نقابة الممرضين لمخاطبة وزارة العمل، والطلب منها السماح للممرضين الفلسطينيين بالعمل دون الاشتراطات التي يحددها القانون، بسبب حاجة السوق اللبنانية إليهم، وهو أمر يمكن البناء عليه وتكراره في المهن الأخرى

لم يمنع الحرمان من العمل في المهن الحرة عموماً والطبية خصوصاً الشباب الفلسطيني من دراسة المهن الطبية كالصيدلة والطب والتمريض، لكن أدى ذلك إلى هجرة معظمهم للعمل خارج لبنان، في حين اضطر بعضهم للعمل داخل المخيمات وبشكل غير قانوني وبظروف مهنية سيئة، حيث يشترط في الطبيب الأجنبي مثلاً والرأغب في ممارسة مهنة الطب في لبنان، أن يكون مستوفياً للشروط المنصوص عليها في قانون عمل الأجانب لجهة الاستحصال على إجازة عمل، وأن يكون بلد الطبيب الأجنبي يعامل الطبيب اللبناني بالمعاملة ذاتها، إضافة إلى الالتزام باللوائح والنظم الداخلية الخاصة بنقابتي الأطباء في بيروت والشمال، وهي ذات الشروط المطلوبة للانتساب للنقابة، ويستحيل توافرها في الطبيب الفلسطيني، الأمر الذي يدفع معظمهم إلى التفكير بالهجرة إلى دول الخليج أو كندا لضمان مستقبل أفضل وينجحون في الأغلب بذلك، ويخسر الشعب الفلسطيني في لبنان الاستفادة من كفاءة أبنائه.

ويلجأ عدد ضئيل منهم إلى فتح عيادات صغيرة داخل المخيمات لكن قلما تنجح هذه المحاولات بسبب الأحوال الاقتصادية الصعبة للناس الذين يذهبون إلى عيادات الأوتروا المتواضعة أو إلى مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني في حالات الطوارئ رغم ضعف الإمكانيات الحادة أيضاً.

وبالنسبة لمهنة الصيدلة، ووفقاً لقانون مزاولة مهنة الصيدلة لعام 1980، يشترط في الصيدلي غير اللبناني من رعايا الدول العربية أن يكون حاصلًا على إجازة عمل أولاً وأن يكون تابعاً لبلد يعامل الصيدلة اللبنانيين بالمثل، وفقاً لاتفاقية في هذا الشأن بين البلدين، لذلك يحرم الصيدلي أيضاً من العمل، لكن يلجأ عدد منهم إلى

العاهل الأردني عبد الله الثاني مستقبلاً في عمان رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو (أ.ف.ب.)



التغطية الاقتصادية لخطة كيري، الخطة الأمنية في الأغوار، ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين، وإن يبدو من السهل تقديم تمويل للشق الاقتصادي من الخطة، والذي جرى تأجيله، فثمة انعكاسات كبرى للتدخل في موضوعي الأمن في الأغوار، واللاجئين المراد إعادة تهجيرهم وتوطينهم، حسب ما تسرب من مفردات خطة الوزير الأميركي، ويحكي هنا عن دور أساسي للأردن والسعودية أيضاً، رغم الكلام الكثير عن مخاوف أردنية يسعى الأميركيون إلى تبديدها.

تدور المفاوضات والترتيبات بسرية كبيرة، ويبدو من الواضح أن دولا عربية تقدمها السعودية، قد انتقلت من تقديم النصوص والمبادرات، والتعامل معها، إلى تقديم الأموال والحلول والتعهدات باستيعاب انعكاسات التصفية.

يتحدث الكثير من المتابعين عن اتفاق إطار، وعن حلول مؤقتة، وتمديد للمفاوضات لسنوات، ومثل العادة فإن العدو الصهيوني يؤسس على التنازلات التي يحصل عليها، للمطالبة بتنازلات جديدة، وهذه المرة بتغطية عربية مباشرة.

نافذ أبو حسنة

الزيارة الشهيرة لوفد دول المبادرة برئاسة وزير خارجية قطر السابق حمد بن جاسم، إلى نيويورك، وخلال خمسة لقاءات مع مجموعة المبادرة العربية في مناطق عدة، فضلاً عن اللقاءات مع ملكي الأردن والسعودية، رسم الوزير الأميركي الدور المطلوب من الدول العربية، والسذي يتراوح بين التغطية السياسية لخطوات السلطة الفلسطينية، وبين الانخراط المباشر في التعامل مع مفردات الخطة الأمنية والاقتصادية الأميركية للنسوية.

في موضوع التغطية السياسية يتردد أن كيري حصل على موافقة سعودية على الاعتراف «بإسرائيل دولة يهودية» وسيكون لهذه الموافقة مفاعيلها في التأثير على مواقف الدول الدائرة في الفلك السعودي، وبالتأكيد على موقف السلطة الفلسطينية، والمسألة الأخرى التي يطلب الأميركيون فيها إعلان موقف عربي، هي مستقبل القدس، وهنا يدور الحديث عن تعزيز الإشراف الأردني على المقدسات في المدينة، وتعيين واحدة من ضواحي القدس القريبة من رام الله، عاصمة للدولة الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالانخراط المباشر، فهو موزع على ثلاث قضايا أساسية:



حملة عالمية لاجتثاث شرور الوهابية

يزال يهدد بشره كل العرب والمسلمين، خصوصاً في ظل حكم المتواطئين معه لبعض بلادنا. كثيرون نظروا بعين الشك خلال العقود الماضية إلى ما كتبه المعارض العربي الحجازي ناصر السعيد، الذي اختطفه السعوديون من بيروت وقتلوه بكل حقدهم على الحق والحقيقة، من أن مشروع «الوهابية» السعودية هو مشروع يهودي - صهيوني، لكن هذا الأمر لم يعد مدعاة للشك، خصوصاً إذا ما تمعنا في الدور الذي لعبته مملكة التخريب والإرهاب خدمة للمشروع الصهيوني، إذ إن العرب اشتبكوا في حروب شرسة مع العدو الصهيوني، ابتداءً من ثورة 1936، مروراً بعام النكبة 1948 وعدواني 1956 و1967، وصولاً إلى عدواني تموز 2006 على لبنان، و2008 على غزة، وما بينها من مجازر ارتكبتها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين واللبنانيين. على مدى تلك الحروب التي سقط

لا تخجل به، فهذه الحركة التي خرجت من رحم النفوذ البريطاني البروتستانتي التلمودي المنهود، وخصصت للسيطرة على العالمين العربي والإسلامي، مثلها مثل «البهائية» و«الكسروية» التي صنعها الإنكليز لاختراق النسيج الإسلامي الشيعي في إيران، حيث شكلت «البهائية» النخبة الحاكمة خلال العهد البهلوي فيها، وتولت الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني الراحل القضاء عليها وكنسها من المجتمع الإيراني المسلم. هي كذلك مثل «القاديانية» التي صنعها الإنكليز في القارة الهندية لتشويه الإسلام، وحرف المسلمين عن جادة الحق والصواب، والتي أشعلت نيران الحروب بين المسلمين والهندوس، وبين المسلمين بعضهم بعضاً. هذه الحركات صنعتها ذات اليد الشريرة التي استعمرت بلادنا وسرقت خيراتها، وزرعت فيها الكيان الصهيوني المجرم، الذي اغتصب فلسطين وشرد أهلها، وما

ليست «الوهابية» السعودية في أحسن حالاتها، على الرغم من لعب قادتها بمئات مليارات الدولارات، حاولت أن تأخذ حصتها من «ثمار» الفوضى الأميركية الخلاقة، فكانت كالفيل الذي دخل منزلاً من زجاج؛ دمرت وأحرقت وقتلت، لكنها لم تحظ بغير افتضاح حقيقة مشروعها. رغم نثرها مليارات الدولارات يمينا وشمالاً.. هي دعوة تلبست برداء الإسلام زوراً، عملت وتعمل على تخريب وتدمير المجتمع العربي والإسلامي، ودفعه إلى الخلف؛ إلى غياهب التخلف والبدائية، خدمة للمشروع الصهيوني الذي يترسخ في فلسطين، فيما آل سعود ووهابيوهم يحضرون الساحة للتكامل مع هذا المشروع، وما دعوتهم إلى التحالف مع «إسرائيل» إلا جزءاً صغيراً من جبل جليد العلاقات القديمة التي تربط الجهتين. الوجه الصهيوني لـ«الوهابية» ليس مجرد ادعاء أو افتراء، وهي باتت مؤخرًا

والإفساد وتسرق أموال وخيرات شعبها، بدرجة لم تتوصل إليها أفسد ملكيات العالم وأكثرها شروراً؟ «الوهابية» اليوم باتت مكشوفة لكل ذي عين بصيرة، هي حركة قتل وإجرام بحق المسلمين في كل مكان وجدت فيه، وهي باتت مطلوبة لعدالة الشعوب والحكومات محلياً وإقليمياً ودولياً، ومطاردتها مع تكفيريتها باتت شرطاً لأمن البلدان الأوروبية، وهدفاً للجهود السياسية العالمية لحل الأزمة السورية، ومواجهتها عنوان إعادة بناء كل البلدان العربية التي تتعرض لأعمالها التخريبية؛ في العراق واليمن ومصر وتونس وليبيا وغيرها، حتى تشكيل الحكومة في لبنان لن يستقيم ولن يأتي بأي نفع ما لم يكن عنوانه الأساس إعلان الحرب على التكفيريين أبناء المدرسة «الوهابية» المنحرفة.

عدنان الساحلي

مصر.. الاستفتاء ومعركة استعادة الدور

شخصياً لتلك الشرائح، الأمر الذي يفتح العيون على ثلاثية الشباب الذين أيدوا عزل الرئيس محمد مرسي، وقاطعوا الاستفتاء، ويخشون عودة زمن مبارك. لا شك أن الاستفتاء شكل محطة هامة قد تدخل مصر عبرها إلى مرحلة تاريخية جديدة، وهو ما تحاول السلطات التبشير به والقول بعودة مصر دولة قوية، واستعادة الدور الطليعي في الأمة العربية، إلا أن ذلك يحتاج إلى خطوات بعضها قيصري على المستويين الاقتصادي والأمني، بعد استكمال خارطة الطريق بإنجاز الانتخابات البرلمانية والرئاسية المتوقع تحديد مواعيدهما قريباً وأياً أولاً، في وقت اعتبرت جماعة «الإخوان المسلمين» أن النسبة غير المتوقعة للنظام القائم بالتصويت على الدستور تعود إلى دعوة المعارضين إلى المقاطعة، لا سيما دعوة «الإخوان»، باعتبار ذلك محطة هامة في «معركة إسقاط الانقلاب».

بالتأكيد، عوامل عديدة ستؤثر بالمجريات المستقبلية، سيما أن الدستور دخل مرحلة التطبيق، ولا يمكن القفز فوق المكونات المجتمعية، وهو ما تحاول الولايات المتحدة اللعب على وتره من خلال رسالة وزير الخارجية جون كيري التي شدد فيها على أن «الديمقراطية ليست استفتاء أو انتخابات، بل تحقيق حقوق متساوية وحماية وفقاً للقانون، بغض النظر عن الجنس أو الدين أو الانتماء السياسي، الأمر الذي يتطلب من النظام التقدم إلى المصالحة.

يونس عودة

- الدور السلبي للإعلام بشقيه الرسمي والخاص، جراء المبالغة في الحديث عن حشود وهمية أمام مراكز الاقتراع، حيث رددت أن نسبة المقترعين وصلت في اليوم الأول إلى أكثر من 50 في المئة، ما دفع تكتلات واسعة إلى عدم الحضور، سيما النساء «غير مضطرات» إلى الوقوف طويلاً في الطوابير أمام مراكز الاقتراع، لا سيما في الأرياف.

- أعمال التخريب وحملات ترهيب المقاطعين، وإشاعة أجواء أمنية مرعبة، لمنع تدفق المقترعين.

- مشاركة رموز من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك في حملات الحشد، وترويج أن مبارك شخصياً طلب أن يقترح لصالح الدستور، ما أثار رد فعل عكسياً وهو اجس من عودة نظام مبارك إلى الحكم، وإن بغير شخصه، بالتوازي مع انتشار شائعة أن ما يجري هو إعادة إحياء نظام مبارك، ما يعني فشل الثورة في تحقيق حلم الحكم المدني، خلافاً للشعار الذي طرحته، أن مصر تتجه لحكم مدني لا ديني ولا عسكري، وتحول عملية التصويت إلى أشبه باستفتاء في مبايعة السيسي، ما جعل شرائح لا يستهان بحجمها تحجم عن التأييد خوفاً من عودة العسكر إلى السلطة.

من الواضح أن السلطات المصرية التقت هواجس الشارع بسرعة وسارعت إلى التظلم، لا سيما على لسان الفريق عبد الفتاح السيسي، الذي جزم بأن «لا عودة إلى الوجوه القديمة»، لكن السلطات اعترفت بعزوف شرائح شبابية ونسائية واسعة عن الاقتراع، رغم مناشدة السيسي

الإحياء العارم» وذويان «حلم التغيير»، فضلاً عن أن حجم المشاركة لم تكن على قدر الآمال التي عقدت عليه، وإن ارتفعت 5 في المئة عن الأستفتاء الذي جرى العام الماضي. الخبراء يردون عدم الإقبال الكثيف، وإن كان مقبولاً، إلى عوامل عدة، أبرزها:

اللتين تنتظران تحديد موعدهما على لسان الرئيس المؤقت عدلي منصور. لكن لا بد أن يكون الاستفتاء بنتائجه وأداء القوى السياسية عاملين أساسيين في التوجهات المقبلة التي تحكم الصراع، سيما أن الشباب المصري عزف بغالبية عن المشاركة بسبب ما وصفوه بـ«شعور

أما وقد نجح المصريون في إنجاز الاستفتاء، وإن سالت على جوانبه دماء من أبناء مصر في حوادث هدفت إلى تعطيل اندفاع الناس إلى صناديق الاقتراع، فإن الأنظار تتجه إلى المسار الذي ستسلكه خارطة الطريق التي تستكمل بإنجاز الانتخابات التشريعية والرئاسية،



(أ.ف.ب.)

مواطنون مصريون يقفون أمام أحد مراكز الاقتراع في القاهرة

الكونغرس الأميركي يُفشل قراراً بالحرب.. و«إيباك» تتوعد المعارضين

فشل اللوبي الصهيوني، الممثل بمنظمة «إيباك»، في تمرير قرار في مجلسي الشيوخ والنواب بعنوان «نحو إيران غير نووية»، يلزم الإدارة الأميركية بالاشتراك في أي حرب تشنها «إسرائيل» متى شاءت «دفاعاً عن النفس»، وقد تذرّع أعضاء الكونغرس الخمسون، من الديمقراطيين والجمهوريين الذين تبنا مشروع القرار، بضرورة تحسين شروط المفاوضات الأميركية حول الاتفاق النووي الذي دخل مرحلة التطبيق قبل أيام معدودة، غير أن صيغة القرار في الواقع

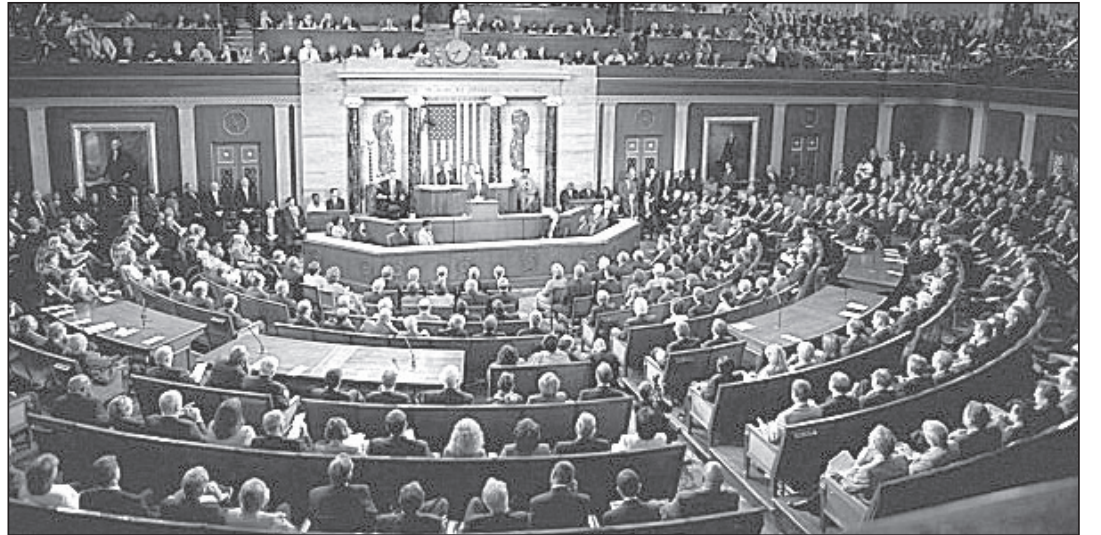
أظهرت التجارب السابقة أنه ليس أسهل على الموساد «الإسرائيلي» من أن يختلق التقارير الكاذبة حول اختراق الاتفاقية، أو أن يقوم بعمليات إرهابية وينسبها لإيران أو لإحدى «وسائنها» في المنطقة. المسألة الأخطر التي تسببت برفض التصويت على القرار تكمن في تضمينه بنوداً من شأنها جرّ إدارة الرئيس باراك أوباما إلى حرب جديدة في الشرق الأوسط بقرار «إسرائيلي» منفرد، من خلال توجيه ضربات استباقية ضد

حملاتهما الانتخابية الأخيرة بمبالغ ضخمة، لم يُعط مثيلها لأي مرشح آخر من الحزبين. ويطالب القرار برفض عقوبات جديدة في الحالات التالية: إذا تخلت إيران عن تنفيذ أي بند من الاتفاقية النووية المعقودة في تشرين الثاني الماضي مع دول «1+5»، أو إذا أجرت تجارب على الصواريخ الباليستية التي تتجاوز مسافة 500 كلم، أو إذا تورطت مباشرة أو بالواسطة بأي عمل إرهابي ضد الأفراد أو الممتلكات الأميركية، وقد

لا تهدد بتعطيل الاتفاق فحسب، بل تستهدف تدمير البرنامج النووي برمته، حتى وإن كان لأغراض سلمية. يتضمن مشروع القرار إعطاء ضمانات بتفكيك جميع المنشآت النووية عند انتهاء الفترة الانتقالية للاتفاقية، وهذا يعكس مطالب رئيس حكومة «إسرائيل» بنيامين نتنياهو، الراض كلياً للبرنامج النووي، وقد تبناه بداية عضواً مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري مارك كيرك والسيناتور الديمقراطي روبرت ميندين، بإيعاز من «إيباك»، التي مولت

مشروع القرار، بضرورة تحسين شروط المفاوضات الأميركية حول الاتفاق النووي الذي دخل مرحلة التطبيق قبل أيام معدودة، غير أن صيغة القرار في الواقع

مواقف اللوبيات اليهودية في واشنطن متضاربة حول حكومة نتياهو وكيفية مواجهة «الخطر الإيراني»



إيباك تتوعد بعض أعضاء الكونغرس الذين رفضوا التصويت على مشروع القرار بالمحاسبة قريباً

الغياب الإيراني يستعجل «صلاة الغائب» على روح «جنيف-2»

ربما يتساهل اللوبي الصهيوني مع المواقف المعارضة لـ «إسرائيل»، ولكنه يرفض الإفصاح عنها بهذه اللهجة الصريحة التي سبق أن استخدمها بعض منتقدي سياسات إسرائيل، فدفعوا ثمناً باهضاً وكلفهم خسارة مواقعهم السياسية وعزلهم عن الحياة العامة، وقد توعدت «إيباك» بمحاسبة الذين رفضوا التصويت على مشروع القرار مع قرب انعقاد مؤتمرها «الاستراتيجي» في الربيع المقبل، حيث ستجدد محاولاتها لتمرير المشروع، بالمراهنة على تغير الظروف وتطويع المعارضين. ومن اللافت للانتباه أن منظمات يهودية عديدة عارضت مشروع القرار ونصحت بعدم التصويت عليه، مما يشير إلى اختلاف في وجهات النظر في صفوف اللوبيات اليهودية في واشنطن حول مواقفها من حكومة نتياهو وكيفية «مواجهة الخطر الإيراني»، ولكن الحركة الصهيونية العالمية لا تفوت فرصة للاستفادة من فترة «الهدنة المؤقتة» بين إيران والولايات المتحدة، خصوصاً أن العقوبات المفروضة حالياً لن ترفع بنسب كافية لتحرير إيران من قيودها. فقد استغلّت «إسرائيل» المناسبة لتخويف دول الخليج وإقناعها أن البرنامج النووي الإيراني و«تمدد الهلال الشيعي»، يشكلان خطراً داهماً ينبغي مواجهته بتحالف «الأطراف المتضررة»، وتظهر نتائج هذا التوجه في تزايد مشاركة «إسرائيل» العلنية بكل شؤون دول الخليج، خصوصاً في مجالات الأمن والطاقة، وكانت مشاركة رئيس الكيان الصهيوني شيمون بيريز في المؤتمر الأمني الأخير، ومشاركة وزير الطاقة «الإسرائيلي» سيلفان شالوم في مؤتمر الطاقة المتجددة في دولة الإمارات المتحدة، إضافة إلى تزايد احتمالات قيام تحالف عسكري بين «إسرائيل» وبعض دول مجلس التعاون الخليجي.

«ائتلاف»، فهو لمكافحة الإرهاب الذي بات يذق أبواب أوروبا عبر الإرهابيين العائدين من «الجهاد» في سورية، ويذق أبواب روسيا عبر التهديد العلني من «القاعدة» بعمليات نوعية خلال إقامة الحدث الرياضي العالمي على أراضيها، و«جنيف-2» أخيراً وليس آخراً هو في بحث كيفية ضرب «داعش» بال«جبهة الإسلامية» على الأرض السورية لإضعاف كل اللاعبين، وبعدها يمكن البدء بمسلسل طويل من المؤتمرات السياسية، سواء في جنيف أو سواها، بين من يملكون حيثية على الأرض السورية، ويرعاية دولية وإقليمية، وإيران ستكون الطرف الأساسي فيها، وبانتظار ذلك فإن «جنيف-2» قد مات قبل الولادة، وبدأت إيران قبل ساعات من موعد انعقاده بإقامة صلاة الغائب على روحه وأرواح الغائبين عن الوعي السياسي، سواء كانوا دوليين أو إقليميين، أو بقايا «ائتلاف معارض».

بالعودة إلى «جنيف»، هناك تصريح تاريخي للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، عندما سُئل عن سبب دعم سورية لإيران في حربها مع العراق فقال: «سنصل في سورية إلى يوم يوجه كل العرب خناجرهم إلى نحورنا، ولن نجد من يقف معنا سوى إيران!». هذا التصريح يستحق أن يكون وثيقة على طاولة «جنيف-2»، وعلى أميركا والغرب والدول الإقليمية الراضة بمشاركة إيران في المؤتمر أن تدرك أنه سواء كانت إيران حاضرة على الطاولة أم غائبة عنها، فإن ما يربطها بسورية هي علاقة عضوية ترتبط بمصير كل من البلدين، خصوصاً في هذا الوقت بالذات، وفي مواجهة حملات التكفير الزاحفة عبر الصحارى. لذلك، «جنيف-2» ليس لبحث المسألة السورية، لأن لا حل سياسياً قبل حسم جزئي على الأرض، و«جنيف-2»، سواء اعترف الكبار أم مروا اتفاقاتهم من تحت الطاولة، ومروا الماء من تحت أقدام أحمد الجربا وبقايا

أمام هذا الواقع البنيوي لـ «الائتلاف»، وفشل أميركا في مفاوضاتها مع «الجبهة الإسلامية» لتكون الذراع العسكرية لهذا «الائتلاف»، وفشل مهمة «الإخوان المسلمين» في عقد «زواج مُتعة» ولو سوريا بين الائتلاف و«الجبهة»، وأمام إعلان «داعش» أنها غير معنية لا من قريب ولا من بعيد بـ «جنيف-2» وكذلك «جبهة النصرة»، وإعلان «الجبهة الإسلامية» أن «الائتلاف» لا يمثلها، إضافة إلى كافة تسيقيات المعارضة الداخلية التي تصر على الحوار مع النظام داخل سورية وخارج إطار التدخلات الخارجية، نتساءل: ماذا بإمكان «الائتلاف السوري» أن يستحضر من «جنيف-1»؟ وأي هيئة انتقالية بتصوّره ستحل مكان الرئيس الأسد؟ ومن هم أطرافها، ما دامت المعارضة الخارجية منذ المجلس الوطني ووصولاً إلى «الائتلاف» تتشارك داخل كل اجتماع وتفترق عند كل استحقاق انتخابي، وجمهورها خارج القاعات «يتفاهم» بالبليص والبنذورة؟

تأزم الوضع ولم يجد بان كي مون بداً من سحب الدعوة التي وجهها لإيران لحضور «جنيف-2»، ووقع أمين عام الأمم المتحدة في فخ غير لائق دبلوماسياً، وكان حرياً به من البداية عدم توجيه الدعوة، لأن إيران غير راغبة في أن تكون على طاولة «جنيف-2» وأمامها أي أثر من «جنيف-1». رحبت أميركا بسحب الدعوة، لأنها لا تمتلك في الطريق إلى جنيف سوى بقايا «الائتلاف السوري المعارض» الذي تفكك قبل الوصول، ولا حيلة أمام أميركا سوى إكمال الطريق بالبقايا، وهي تدرك أن حجم تمثيل «الائتلاف» بات من الهزلة، ما لا يخول له الجلوس على الطاولة، نتيجة النكسات الداخلية على مستوى تكوينه التنظيمي، وعلى مستوى التمثيل المطعون به من أعضاء «الائتلاف» الذين انسحبوا في البداية وعددهم أربعون، يُضاف إليهم الأعضاء العشرون لـ «المجلس الوطني»، الذين أعلنوا انسحابهم من «الائتلاف» اعتراضاً على المشاركة في «جنيف-2».

بيروت تغرق بنفاياتها



في المئة من النفايات المنتجة وهذا خرق للعقد»، وأضاف «ما يضر بالبيئة هو تفاعل النفايات العضوية التي يستقبلها المطمر مع باقي النفايات ما يؤدي إلى إنتاج وانبعاث غازات سامة ومن أخطرها الميثان القابل للانفجار والذي كان في السابق يؤدي إلى انفجار واحتراق مكب صيدا»، إلى ذلك يؤدي هذا التفاعل إلى إنتاج سوائل سامة ملوثة أكثر بـ100 مرة من المياه الأسنة».

وكان مجلس الوزراء قد اتخذ قراراً يحمل الرقم 34، تاريخ 6 نيسان 2010 قضى بتوسيع القدرة الاستيعابية لمطمر الناعمة - عين درافيل، كذلك مدد القرار المذكور عقود كنس وجمع ومعالجة وطمر النفايات الصلبة في بيروت وجبل لبنان، الموقعة مع مجموعة أفيردا (سوكلين وسوكومي) وعقد الاستشاري لاسيكو، وربط هذا التمديد ببدء تطبيق خطة جديدة لإدارة النفايات، على ألا تتجاوز مدة التمديد أربع سنوات تنتهي كحد أقصى بتاريخ 17 كانون الثاني 2015، وفيما يشير البعض إلى أن هذا القرار يعني أن عقد الطمر في مطمر الناعمة - عين درافيل ينتهي في بداية عام 2015، تشير تقارير إلى أن مجلس الإدارة في مجلس الإنماء والإعمار أصدر قراراً حمل الرقم 423/2010/2 قضى بتمديد عقدي شركة سوكومي بمعالجة وطمر النفايات لمدة ثلاث سنوات، تنتهي في 17 كانون الثاني الجاري، فيما مدد عقد كنس النفايات الموقع مع شركة سكر للهندسة (سوكلين) أربع سنوات تنتهي في 17 كانون الثاني 2015.

وتفسر هذه الوثائق السبب الذي دفع حملة «أوقفوا سوكلين» إلى الدعوى للاعتصام المفتوح يوم 17 كانون الثاني، على اعتبار أن في هذا اليوم ينتهي عقد تشغيل مطمر الناعمة - عين درافيل، الأمر الذي يجعل من إغلاق الطريق أمام شاحنات شركة سوكومي من قبل أهالي المنطقة أمراً مبرراً من الناحية القانونية، لكونها تعمل خارج المهلة الإدارية التي حددها مجلس الإنماء والإعمار.

وخضع مطمر الناعمة - عين درافيل لعدة تمديدات، أبرزها عام 2006، حين وافق مجلس الإنماء والإعمار على نزع الغطاء للخلايا التي امتلأت ليتسع المطمر لكميات إضافية تفوق قدرته الاستيعابية، الأمر الذي جعل هذا المطمر بمنزلة مكب عشوائي، رغم الأكلاف العالية التي تدفع مقابل تجهيز البنية التحتية، التي سرعان ما يجري نزعها لمصلحة استيعاب كميات إضافية، الأمر الذي يهدد المياه الجوفية في المنطقة، التي تلوثت بعصارة النفايات.

هبة صيداني

لكن ما يحصل فعلياً وفق ما ذكر أبي راشد بالاستناد إلى دراسة وضعتها وزارة البيئة، أن «قيمة هذه العوادم تشكل 10 في المئة من نسبة مكونات النفايات في لبنان، غير أن المطمر يستقبل 80

بيروت الكبرى والقرى المجاورة» وفق ما يذكر العقد الذي يشير أيضاً إلى أن المطمر «يستقبل فقط العوادم، وهي من نوع النفايات التي لا حل لها وهي لا تضم نفايات المستشفيات أو المسالخ»،

منظّمو تحرك إقفال مطمر الناعمة لديهم مقترحات عدة للمساعدة في البحث عن حلول للأزمة يرفضون الإفصاح عنها بانتظار بدء التفاوض مع المسؤولين بجدية



وطلبت الشركة من المواطنين إحكام إغلاق أكياس النفايات، كما أنها عمدت إلى رش الكلس تفادياً لانتشار الجراثيم والأوبئة.

وكانت شرعت الجهات المعنية في إجراء اجتماعات واتصالات طارئة بهدف إيجاد حل سريع للأزمة، علماً أن منظمي تحرك إقفال المطمر يؤكدون جهوزيتهم للمساعدة في البحث عن حلول للأزمة، وهم يملكون مقترحات عدة، وإن كانوا يرفضون الإفصاح عنها، في انتظار بدء التفاوض مع المسؤولين بجدية.

بدايات الأزمة

تعود بدايات الأزمة وفق رئيس الحركة البيئية ورئيس جمعية أرض لبنان بول أبي راشد إلى ما بين عامي 1997 و1998 «عندما أقفل مكب برج حمود وأحرق الناس محرقة العمروسية ضمن ما يشبه أعمال شغب للضغط باتجاه إقفالها، أبلغت الدولة حينها البلديات بأنها ستقوم باستملاك المقالع والكسارات من أجل تحويلها إلى مطمر، وإلى حين تحقيق ذلك تم وضع خطة طوارئ أدت إلى خلق مطمر جديد كحل مؤقت يدوم لخمس سنوات فقط، هو مطمر الناعمة»، غير أن أهالي الناعمة وعين درافيل ومحيطهما لا يزالون حتى اليوم وفق أبي راشد «يعيشون ضمن هذه الظروف الطارئة، إذ تم تجديد العقد 3 مرات الذي انتهى في 17 كانون الثاني الحالي».

ويأتي التجديد على ما أوضح «ضمن خطة طوارئ لمعالجة نفايات

غرقت شوارع بيروت وسط أكوام مكدسة من النفايات، وذلك بعد امتناع شركة سوكلين عن جمع النفايات بسبب الاعتصام المستمر أمام مطمر الناعمة، المشاهد مخيفة في العاصمة التي لم تعد أن تشهد أزمة مماثلة حتى في عز الاضطرابات السياسية والأمنية.

وكان المخاوف من التفجيرات والاعتصامات والخلافات السياسية والفراغ الحكومي لا تكفي، حتى بات يضاف هم إضافي متمثل هذه المرة بالمخاوف الصحية والبيئية التي قد تنجم عن تكديس النفايات في الشوارع. وكان أهالي منطقة الناعمة والجوار وناشطون في جمعيات بيئية قد أغلقوا المطمر الشهير في المنطقة حيث ترمي نفايات بيروت وجبل لبنان، وواصلوا اعتصامهم المفتوح «لحين إيجاد حل للمشكلة التي يعانيها السكان منذ أكثر من 16 سنة»، مانعين شاحنات «سوكلين» من الدخول إلى المطمر لتفريغ حمولات شاحنات النفايات، ورغم ارتفاع صرخة أهالي بيروت واستنكارهم للنفايات المرمية على طرقاتهم والتي قد تسبب بأمراض صحية خطيرة لا سيما للأطفال، استمر أهالي الناعمة في اعتصامهم، لافتين إلى أنهم يعيشون على روائح النفايات المكدسة منذ 16 عاماً وأنهم اختبروا شتى أنواع الأمراض والفيروسات نتيجة لذلك، وبالتالي فإنهم لن يتراجعوا لا بل ويدعوا أهالي بيروت إلى الوقوف في صفهم بعدما اختبروا جزءاً طفيفاً من معاناته، ودعوة الجهات المعنية إلى إيجاد حل لهذا المطمر الذي يضر الناعمة والجوار.

وأعلن المعتصمون الراضون لوجود المطمر، والمنددون بالقرار الذي اتخذ من أجل تمديد العقد استمرارهم في تحركهم بعد أن «تجاوز الخطر على حياة الأهالي وصحتهم كل الخطوط الحمراء، وبعد أن خالف أطراف عقود الطمر والفرز كل بنود الاتفاق، إضافة إلى أن مدة الطمر تنتهي بتاريخ 17 كانون الثاني من العام 2014 ولن نقبل بأي شكل من الأشكال تمديدتها».

وتزامناً مع إقفال مطمر الناعمة، أصدرت شركة «سوكلين» بياناً أشارت فيه إلى أنها «عمدت خلال الأيام القليلة الماضية إلى مواصلة عملها في جمع النفايات ومعالجتها في مناطق بيروت وجبل لبنان... إلا أن الاعتصام أمام مطمر الناعمة، وقطع الطريق أمام شاحنات الشركة، أدى إلى تكديس النفايات المفترزة والمعدة للطمر، وبالتالي اضطر إقفال الطريق المؤدية إلى مطمر الناعمة الشركة إلى إيقاف عمليات الجمع، والمعالجة في بيروت وجبل لبنان»،

المفتي محمد توفيق خالد.. سيرة علم وجهاد [14] كيف قرر بناء دار الفتوى وأشرف على الأعمال؟

تم إنجاز البناء المذكور وأصبح صالحاً ليكون مكاناً رسمياً لادارة الافتاء، وقد انتقل الشيخ محمد توفيق خالد إلى هذا البناء حيث اتخذ من إحدى غرفه الأرضية مكتباً له.

وما زال هذا المبنى يستعمل حتى اليوم كمركز يضم جميع الأشخاص العاملين في دائرة الافتاء وعلى رأسهم المفتي نفسه.

«والى هذه الدار كان يأتي الرئيس بشارة الخوري كل عيدين: أي عيد الفطر وعيد الأضحى، ضمن موكب حاشد لتهنئة سماحة المفتي، فيقوم المفتي بالشكر على هذه الزيارة، ويلقي خطاباً بالمناسبة يحمل بعداً وطنياً هاماً.

ومع الأيام، وخصوصاً بعد انتقال سماحة المفتي الشيخ محمد توفيق خالد إلى جوار ربه، تحول هذا التقليد إلى بيت رئيس الوزراء، مقابل أن يقوم رئيس الوزراء بصيحة العيدين باصطحاب سماحة المفتي من منزله إلى الجامع العمري الكبير في نهاية شارع المعرض، بدءاً من صائب سلام 1953 مروراً بعبد الله اليافي 1954، ورشيد كرامي، وسامي الصلح وهكذا دواليك.

ولقد خطر ببال الشيخ محمد توفيق خالد رحمه الله أن يبني مجمعاً من عدة أبنية في محلة الأوزاعي يضم دار الفتوى والمحاكم الشرعية، وكذلك بيوتاً يسكنها العلماء العاملون في هاتين المؤسستين، ولكن وفاة المفتي ورياض الصلح كانت قبل تنفيذ هذا المشروع فصرف النظر عنه.

وفي إطار خطة لتطوير وتحديث دار الافتاء، عين مفتي الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد العربي العزوزي أميناً لدار الفتوى بدلا من الشيخ عبد الرحمن سلام الذي كانت السن قد تقدمت به.

وكان الشيخ العزوزي مفتياً في الجيش الفرنسي ويتميز بالتقوى والعلم والمعرفة الواسعة، فجعله المفتي الشيخ محمد توفيق خالد ينسحب من الجيش الفرنسي ويلتحق بدار الافتاء.

الجدير بالذكر، أن الشيخ العزوزي جمع كثيراً من مواقف وخطب سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد توفيق خالد.

محمد بعلبكي، وبهيج عثمان، فاتفق الرئيس رياض الصلح مع عدد من الشخصيات منها صائب سلام وعبدالله اليافي على أن تبني فوق أرض آل دريان دار للفتوى تليق بالمسلمين، فاختر المهندس رشيد جمال ليكون على رأس فريق المهندسين لوضع الخريطة والانطلاق في التنفيذ.

وكان مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد يشرف بنفسه على الأعمال مستعيناً بمظلة بيضاء فوق رأسه تقيه حرارة الشمس، وكان يجلس بين العمال والبنائين يومياً لمتابعة أعمال البناء، وكان يمشي بين العمال محياً قائلًا: «كيفكم يا أبنائي» وقد ضرب هناك كثيراً من المواعيد مع رياض الصلح، يبحث معه في شؤون المسلمين.

كانت ورشة العمل في بناء دار الافتاء إنجازاً هاماً عند المفتي الشيخ محمد توفيق خالد لذلك تابع فيها البناء حجراً حجراً، ولبنة لبنة، حتى صار على الشكل الذي انتهت إليه، وقد تميزت بالرسوم وبالنقوش الإسلامية الجميلة التي كست سقف بهو الاجتماعات وغرفة ضيوف المفتي التي تتدلى منها الثريات الكهربائية الشرقية الطراز، وتسور مدار سقفها الآيات القرآنية، وقيل إن صانع هذه النقوش في نهاية الأربعينات هو الفنان علي العريس الذي عرف بأنه من رواد المسرح اللبناني.

بأي حال، ففي سنة 1368هـ (1948م) بنى الشيخ محمد توفيق خالد العمارة التي أصبحت تعرف اليوم باسم «دار الفتوى» في محلة عائشة بكار مستعيناً بالأموال التي قدمها لهذا الغرض رياض الصلح رحمه الله ومقدارها (80، 516، 222) (مئتان واثنان وعشرون ألفاً وخمسمئة وست عشرة ليرة لبنانية وثمانون قرشاً) وهذا المبلغ هو مجموع المال الذي تكلفه البناء الذي أعد يومئذ ليكون داراً للافتاء في الجمهورية اللبنانية.

وكان من المتفق عليه بين المفتي الشيخ محمد توفيق خالد ورياض بك الصلح أن يلحق بهذا المبنى جناح لسكن مفتي الجمهورية اللبنانية على تعاقب الأيام.

ولكن هذه الفكرة لم تتحقق بسبب وفاة الرجلين صاحبَي هذا المشروع، وفي سنة 1370هـ (1950م)



مدخل مبنى دار الافتاء

«أما الأعمال العمرانية التي أنجزها الشيخ خالد فهي كثيرة منها البناية المعروفة بـ«النجمة» الواقعة تجاه بلدية بيروت، وبناية وقف العلماء في سوق القزاز، وبناية الأمير عساف القريبة من جامع الأمير عساف، واسترد أرض جامع الهال في ساحة رياض الصلح، وقام بتحسين جامع الأمير منذر في باب ادريس وأشرف على تأسيس مركز الافتاء الحالي».

ولما «كانت كرامة الافتاء تقتضي بأن يكون هناك دار للفتوى، وكان في منطقة رمل الزيدانية قطعة أرض يملكها آل دريان ضمن ما يسمى - وقف العلماء - وتقع أمام الكلية الشرعية، وفيها درس الشيخ محمد مغربل والمشايخ الأربعة الذين عادوا مدنيين وهم: د. حسن صعب، د. سهيل ادريس، النقيب

زحلة، فإذا بسماحته يتحرك فوراً لهذا الأمر ويجمع المال المطلوب من بعض أغنياء بيروت، وأعيد ترميم المئذنة التي ما زالت قائمة حتى الآن منذ ذلك الوقت».

ولقد «تميز سماحته بالعلاقات الوطيدة بمحيطة، وكان يجول على المناطق اللبنانية لزيارة القيميين أو لتفقد أحوال المسلمين، وقد قص عليّ والدي أن سماحة المفتي حضر مرة إلى البقاع وأقيم له حفل استقبال في بلدة «الرفيد» اجتمع فيه عدد كثير من أهالي قرى البقاع الغربي فخطب فيهم وحمسهم على الالتفاف حول المؤسسات الإسلامية التي تقوى بالمسلمين، وبالتالي فالمسلمون يزدادون قوة بالقيادة الحكيمة للقيمين عليها، كان يومها يريد أن يوصل رسالة إلى الفرنسيين».

علاقة المفتي الشيخ محمد توفيق خالد مع طلاب كلية الشريعة كانت علاقة خاصة ومميزة، ويقول الشيخ أحمد عبد الرؤوف القادري: «ما زلت أذكر تماماً حادثة طريفة حصلت في الكلية، وكنت يومها رئيساً للجنة الطلابية ومدوبياً عنهم في لجنة طلاب لبنان، وقد اتفقت يوماً مع الطلاب على تنفيذ إضراب نطالب فيه بزيادة كمية الزيتون التي تقدم في وجبة الطعام الصباحية (من 9 حبات إلى 12 حبة) وعند تنفيذ الإضراب أخبر سماحته بذلك فغضب وطلب من الطلاب الاجتماع في قاعة الكلية وقال لنا بانفعال: «لماذا تضربون عن الطعام وما الذي تأكلونه في بيوتكم؟ فأجبتة قائلاً: «نحن نفطر على الجبن والعسل واللبن واللبس والكشك»، ولما وصلت إلى كلمة «كشك» تبسم وذهب عنه غضبه وقال: «كشك كشك» ثم قال: «مرة كنا عند السيد عمر الداعوق عند الفطور فطبخ لنا الكشك باللحم والبصل، فقلت له: يا عمر لا يطبخ باللحم والبصل وإنما بـ«القاورما والثوم»، ثم ضحك سماحته وضحك معه الحاضرون، ثم قال للطلاب: «أحسن الله إليكم»، ثم قال للطباخين: «ضعوا لهم أربع عشرة حبة زيتون».

وظالت خطة تطوير وتحديث المؤسسات الإسلامية التي رعاها واهتم بها سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد جميع المرافق الإسلامية بما فيه الأوقاف، فاستطاع تحرير الأوقاف الإسلامية من سيطرة السلطة الفرنسية أيام الانتداب، وأصبحت هذه الأوقاف مستقلة استقلالاً تاماً عن الدولة.

ولم يقتصر اهتمام سماحته على الأوقاف في بيروت بل تعداها إلى جميع المناطق اللبنانية ويقول الشيخ أحمد عبد الرؤوف القادري: «الشيخ توفيق خالد من المفتين المعروفين بالغيرة على الأوقاف الإسلامية ومعالمها، فقد رعاها حق الرعاية وسهر على حفظها من ابتلاع الجشعين لها، وكان حريصاً جداً على عدم التصرف بشبر واحد منها باغتصاب أو غير ذلك من طرق الحرام، وأذكر أن الشيخ شفيق يموت الذي كان آنذاك قاضياً في البقاع طلب من سماحته إعادة ترميم مئذنة قديمة منذ العهد العثماني تابعة لمسجد المعلقة في مدينة

لا تنجبن الأطفال.. كيف ستتغلبين على الحياة؟

كي تتغلبى وتتكيفى مع فكرة عدم وجود أطفال في حياتك، هناك العديد من الأماكن التي يمكن أن تذهبي إليها لتتلقى هذا النوع من الدعم، منها مستشارو العلاقات الزوجية والنفسية.

6- معالجة الموقف: عليك معرفة كيفية التعامل مع أزمة عدم الإنجاب الخارجية عن إرادتك، كي تتأقلمي على حياة من دون أطفال.

- إذا كنت تريدين الأطفال لكن زوجك لا يريد، فإن قرار عدم وجود أطفال وإلغاء فكرة الإنجاب يمكن أن يضع قدراً كبيراً من التوتر على العلاقة بينكما، قد يكون من الصعب تجنب الاستياء تجاه زوجك، أو إظهار مشاعر عدم الرضى عن الوضع الحالي، مما يشعره بإهانة منك، ويجعلك في حاجة إلى إعادة بناء العلاقة بينكما، لمعرفة طريقة التعامل والتعايش في حياتكما معاً دون وجود أطفال، وفي هذا الوقت من الممكن أن تلجأى إلى المعالج النفسي الخاص بالاستشارات الزوجية.

- في حال وجود العقم كسبب من أسباب عدم وجود الأطفال في حياتكما، سيكون الوضع مختلفاً بعض الشيء، فمن المهم ألا تضعي اللوم على نفسك أو على الطرف الآخر، فهذا قدر، وقد يستغرق التعافي جسدياً ونفسياً من هذا الوضع وقتاً طويلاً، وستمرن بمرحلة نفسية مجهدة ومتعبة، ومن الممكن أن تعرقل عملية التغلب عن فكرة عدم وجود أطفال، لكن عليك الصبر ومشاركة الطرف الآخر مشاعرك.

ريم الخياط

أن إهمال صحتك الجسدية من الممكن أن يعقد فكرة قبول عدم الإنجاب، ويجعلك تشعرين بالتوتر والقلق الدائم، ويعرقل من عملية التغلب والتعايش مع المشكلة، لذا عليك الحصول على كمية مناسبة من النوم، وتناول الطعام الصحي، والاهتمام بصحتك.

4- تعرفي إلى مراحل الحزن: لا بد أن تدركي أنك ستواجهين الحزن في أشكال عديدة، لذا عليك فهم مراحل الحزن جيداً، كي تكوني قادرة على التعامل معها والتغلب عليها.

- الأساس: لعل هذه المرحلة الأكثر تعارفاً عليها من مراحل الحزن، وتتميز بالأعراض العامة للاكتئاب.

- الغضب: يختلف الغضب من حالة إلى أخرى، ولكنه من صور الحزن، ويمثل مرحلة هامة في مراحل الحزن، ويكون السبب وراء الغضب مختلفاً من شخص إلى آخر، ومن شيء لآخر، فالظروف المختلفة، لكن في النهاية يبقى الغضب معبراً عن الحزن.

- الخوف: عندما يقال لك إنك لن تقدرى على الإنجاب، ولن يكون لديك أطفال، ولن تصبى أما، قد يسبب شعوراً من الذعر لديك والقلق والتوتر.

- الحزن الجسدي: يكون ملاحظاً ليس فقط في مشاعرك، بل يشمل الأعراض الجسدية للحزن، كالآرق، وتغيرات في الشهية، والصداع، وآلام في الجسم غير المبررة، والغثيان والتعب.

5- طلب الدعم النفسي: الحصول على مساعدة خارجية شيء غاية في الأهمية



أو الممرض أو عدم الإنجاب الخارج عن الإرادة.. التقرب من الأفراد الذين يعانون من مثل حالتك قد يساعدك على تقليل الشعور بالوحدة ومشاركة الخوف والألم معك، ففي المشاركة أحياناً الحل.

3- الحفاظ على صحتك: يجب أن تعلمي

لشخص يحتاج إليهم. 2- وضع الأمور في منظورها الصحيح: تذكرى أن كل شخص يجب أن يتعامل مع ظروف الحياة ويتأقلم معها، حتى الظروف غير المرغوب فيها في بعض الأحيان، سواء كان ذلك يمثل في الموت

هناك العديد من الأسباب وراء عدم وجود أطفال بين الزوجين، من الممكن أن يكون السبب هو عدم وجود رغبة من الطرفين في الإنجاب أو من أحدهما، أو هناك سبب بيولوجي (صحي) ناتج عن عدم القدرة على الإنجاب، في كلا الحالتين يجب ألا نستسلم للحزن والكآبة.

في ما يلي بعض الخطوات التي قد تساعدك لمواجهة تلك الحالة:

1- تقييم واقعك كما هو: من المهم أن تكوني واقعية تجاه ظروف حياتك، إذا كنت تعرفين أنه لن يكون لديك أطفال لأي سبب كان، عليك تقبل هذه الحقيقة كي تتمكني من مواصلة الحياة والمضي قدماً نحو المستقبل، وإليك بعضاً من الممارسات التي ستساعدك في تقبل هذه الحقيقة عليك اتباعها في حياتك اليومية: - بدلاً من التفكير في ما ينبغي أن يكون أو ما كان يمكن أن يكون، عليك التركيز على ما هو ممكن، وماذا يمكن أن يكون في المستقبل.

- تخيلي مستقبلك بدون أطفال، وضعي خططاً لنفسك تدور حول عدم وجود أطفال في حياتك، وتصوري أن خطتك المقبلة أنت بثمارها، وعليك أن تؤمّني أنك ستكون سعيدة مع هذه الخطط المستقبلية التي وضعتها.

- إزالة أي شيء يذكر بالأطفال، فقد تكون هذه الأشياء مؤلمة لعينيك، إذا كان لديك أغراض وأدوات للطفل الصغير عندما كنت تحضرين لاستقباله أو رغبة منك في إنجاب طفل، عليك التخلص منهم على الفور: أبعديها عن المنزل أو أعطهم

أنتِ وطفلك



فوائد الجزر

تتعدد فوائد الجزر للأطفال، أهمها أنه يتحول إلى فيتامين «A» في الجسم، وهو الفيتامين المسؤول عن تعزيز نظر الطفل، بالإضافة إلى غناه بالفيتامين «B6»، الذي يلعب دوراً مهماً في عملية التمثيل البروتينية داخل الجسم، ويحفظ التوازن الغذائي داخل الأنسجة، خصوصاً الكبد والجلد والجهاز العصبي المركزي، كما يتوفر فيه فيتامين «C»، الذي يساعد على بناء الأنسجة المسؤولة عن تسريع عملية التئام الجروح، فضلاً عن غنى الجزر بالمعادن المهمة والضرورية لنمو الطفل، كالكالسيوم المسؤول عن نمو العظام والأسنان، والحديد الذي يمنع فقر الدم ويمد خلايا الدم الحمراء بالأوكسجين اللازم لتنشيط الدورة الدموية، والبوتاسيوم والفوسفور والمغنيزيوم المسؤولة عن تنظيم التفاعلات الكيميائية في الجسم وإكساب المرونة للأنسجة.

قدمي الجزر لطفلك تدريجياً، وذلك بالبداية بإعطاء الطفل مقدار ملعقة صغيرة من الجزر

المسلوق والمهروس، أولاً لاكتشاف مدى تقبله للطعم، ثم تتم زيادة الكمية تدريجياً، كما يفضل إعداد الجزر الطازج بتقطيعه وسلقه ثم هرسه وتقديمه للطفل كي يتم هضمه بسهولة، وأيضاً للاستفادة من منافعه التي لا تتوفر في الأطعمة المعلبة، ويمكنك تقديم الجزر لطفلك نيئاً في عمر السنة ليستخدمة كوسيلة للضغط على لثته في مرحلة التسنين، بعد ذلك تستطيعين اعتماد الجزر كوجبة سناك مهمة للأطفال الأكبر سناً من عمر السنتين وما فوق، حيث يمكنهم تناوله نيئاً.

ملاحظات حول تقديم الجزر للأطفال:

1- يجب الحرص على عدم تقشير الجزر في جميع طرق طبخه، وذلك لأن كثيراً من المواد الغذائية تتركز في القشرة.

2- إذا كان الجزر غير طازج جداً، فيفضل تقطيعه إلى دوائر قبل طبخه.

3- الجزر النيء أسرع وأسهل هضماً من الجزر المطبوخ، خلافاً لما يعتقد الكثيرون من الناس.

فُنّ الإتيكيت

• لباقة الاعتذار عن الدعوة

تصلك الكثير من الدعوات لاحتفالات وندوات وحفلات زفاف قد تمتنعين عن حضورها لأسباب، ولكنك قد تجهلين الإتيكيت أو الآداب الخاصة للاعتذار عن الدعوة.. كي لا يظهر تصرفك كإهانة لموجهي الدعوة، بددي شكك وحيرتك باليقين، واحفظي هذه الخطوات.

- إلا في حال وجود سبب موجب، كارتباط آخر أو ظرف صعب على غرار الالتزام بالأطفال، أو مرض في العائلة، ليس لانقاً أن تعتذري عن الحضور مباشرة وفي اللحظات الأولى لتلقي الدعوة، ولسبب غير مقنع.

- بداية، وفي حال وصلتك الدعوة عن طريق بطاقة دعوة، عليك الالتزام بشروط الاعتذار كالمدة القصوى، وهذه النقطة الأهم، فمن المعيب أن تنتظري التأكيد أو الإلغاء إلى حين أن يتصل بك الداعون ثانية، وبالارقام الموجودة على البطاقة لتبليغهم الاعتذار.

- في حال تعذر عليك الحضور في الدقيقة

الأخيرة لسبب ما، عليك تبليغ أصحاب الدعوة كي لا ينتظروك لافتتاح الحفل، ولا تذهبين فتبقي المقاعد التي حجزت لك فارغة.

- غيابك عن تلبية الدعوة، خصوصاً زفاف أو حفل افتتاح أو توقيع كتاب مثلاً قد يسبب فراغاً كبيراً، لذا ولتطيب الجو، لا بأس أن ترسلي باقة ورد باسمك، ترفيقينها ببطاقة تعبر عن تمنيك الحضور مع أطيب تمنياتك.

- في حال تلقيت الدعوة شفهيّاً، يجوز الاعتذار شفهيّاً من خلال زيارة، أو من خلال اتصال هاتفي، وإياك أن تقعي في فخ توصيل الاعتذار عن طريق نقل الكلام، وإلا فهم اعتذارك وكأنه إهانة.

- في حال شعرت أن في الدعوة نوعاً من الإهانة لك أو عدم تقدير لك، إياك أن تعتذري عن الحضور لسبب تلفيقه وتعودي لتتحدثي أمام الناس أنك أهنت، فإما أن تواجهي أصحاب الدعوة بكلامك، وإما الامتناع كلياً عن التعبير عن فكرتك هذه أمام أي كان.

خطوات تكسب الاسترخاء في أقل من 5 دقائق (3/3)

رائحة القهوة: مجرد شم رائحة القهوة يمكن أن يساعد على تقليل هرمونات التوتر، خصوصاً في الصباح، ولا يتطلب هذا ضرورة احتساء القهوة، فرائحتها فقط تكفي.

الحيوانات الأليفة: إذا كنت من هواة تربية الحيوانات الأليفة عليك الجلوس مع حيوانك، وعانقها عندما تشعر بالتوتر والإجهاد، وبعدها ستشعر بالراحة والهدوء، فالحيوانات الأليفة من الممكن أن تعزز الثقة بالنفس.

الضحك: يعتبر الضحك واحداً من الطرق السريعة للتغلب على التوتر، فالنوبة من الهستيريا يمكن أن تزيد من تدفق الدم، وبالتالي الشعور بالراحة والاسترخاء، فاحفظ على هاتفك بعضاً من الفيديوهات المضحكة والنكات كي تستمتع إليها وقتما تشعر بالتوتر، ثم ستحصل على الانتعاش السريع.

الحديث مع صديق: يمكن أن تساعد مشاركة مشاعرك مع الآخرين في تقليل التوتر والشعور بالراحة، فأكثر الناس سعادة هم من يتمتعون بعلاقات حميمة كثيرة، ولديهم أصدقاء مقربون.

البدء في التخطيط لإجازة: صوت الأمواج والرمال الدافئة والنسيم اللطيف يساعدانك على الاسترخاء والراحة حتى بمجرد التفكير فيهما فقط، فعليك أخذ إجازة كل فترة من العمل وضغوطات الحياة لترتيب رحلة، وإجازة للاستمتاع والاسترخاء فقط، فمتعة الرحلة تبدأ بالتخطيط.

استخدام الروائح للشعور بالاسترخاء: يستغرق الأمر دقيقة واحدة، وذلك عن طريق استخدام بعض الروائح لاستنشاقها.

شم الحمضيات: رائحة الحمضيات يمكن أن تساعدنا على الاسترخاء عن طريق زيادة مستويات هرمون الإجهاد، مثل رائحة البرتقال والليمون.

أن تغير مزاجنا، فمن الصعب أن نشعر بالغضب أو بالضيق مع وجود رائحة الورد، ويقول دكتور هيربيرج في قسم الصيدلة والتشخيص بجامعة فيينا بالنمسا: «الحفاظ على جرة جديدة من الزهور بالقرب منك يساعد على الاسترخاء والهدوء»، فكلما شعرت بالتوتر والقلق عليك بشم هذه الزهور.

قد يكون حلاً سريعاً للمزاج السيئ: حل الكلمات المتقاطعة: ألعاب التفكير والذكاء التي تتطلب الكثير من التركيز يمكن أن تساعد في اتخاذ أذهاننا من كل ما يثير القلق والتوتر، وتجعلنا نركز في حل المسألة التي أمامنا، مما ينسينا الإجهاد والتوتر. رائحة الزهور: يمكن لبعض الروائح

التنظيم: كومة من الأوراق، وثلاثة موزعات للشريط، وحفنة من الدبابيس الورقية.. كل هذه الفوضى تساهم في التوتر، الأمر لن يستغرق غير بضع دقائق لإعادة تنظيم مكتبك وعدم الشعور بالتوتر.

ممارسة بعض من «اليوغا»: ممارسة «اليوغا» تساعد على استرخاء عضلات الجسم، ثم الشعور بالراحة والقضاء على التوتر.

الوقوف والتمدد: أثناء يومك في العمل الطويل لا تبتعد طوال الوقت جالساً على المكتب، تحرك وامش قليلاً، ولو أتاحت لك الفرصة لتمديد قدميك فافعل ذلك على الفور، فهذا يساعد على تخفيف توتر العضلات.

المشي السريع: عندما تشعر بالإرهاق أو وجود صعوبة في التركيز عليك الذهاب إلى نزهة سريعة والمشي قليلاً حول البيت أو مكان عملك، فهذا يساعدك على تخفيف التوتر، وتجميع أفكارك بسهولة.

الجري السريع: يساعد الجري على التقليل من التوتر والشعور بالاسترخاء والراحة، فحاول قدر الإمكان أن تقوم ببعض تمارين الجري حتى داخل منزلك. التدوين: تدوين اليوميات يساعدك على الاسترخاء، فترجمة عواطفنا على الورق يجعلها تبدو أقل خطراً وتهديداً لنا، فاتجه إلى تدوين يومياتك.

الاستماع إلى الأغنية المفضلة لديك قد يجعل كل شيء يبدو على ما يرام، كما أن الاستماع إلى الموسيقى الهادئة



الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ف	ر	و	د	ا	ي	ت	ا	1	
ل	ل	ط	ف	ي	ل	ي	و	2		
م	ا	ع	و	ن	م	س	ا	ر	3	
ر	ف	ا	ش	ر	ع	خ	ط	4		
ي	ل	ا	ط	ي	ا	ف	ت	ي	5	
خ	ر	ر	ب	و	ا	ب	6			
ف	و	ر	ع	ر	ا	م	7			
ض	ر	غ	ا	م	ق	س	ر	ه	8	
ي	د	ط	و	ا	ف	ن	9			
م	ج	و	ر	ا	ل	ه	ن	د	10	

- العدد عشرة فما فوق / حرامي /
- موسيقى (معكوسة)
- حرف عطف للترتيب والتراخي / أصف وأكثر / مصباح
- من أسماء السيف ومن يفصل بين الحق والباطل / ثلثا أنف
- سيدة الشاشة العربية

- هزم الصليبيين في حطين
- للتأكيد والمخالفة في الرأي / للتمني / صحيح
- نبالغ في الانفاق أو التصرف / سلام
- أهلاً (مبعثرة) / تابع الأرض
- كوميدي مصري
- أماكن الدراسة / تعلق للإنارة

عمودي

- يرى صديقه وعدوه بعين واحدة / من أشهر لاعبي الكرة الانجليز
- عقل / فاكهة مفضلة عند قدماء الرومان
- يحمل الرسائل / وكالة فضاء
- رقصة بدوية في جنوب فلسطين تشبه الدبكة
- تعب وسعي / وجبة ما قبل الصوم / ياسين
- قالها أرخميدس عندما توصل لقانون الإزاحة / حالة انسانية قاتلها الله

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفقي

- أول من بدع مبدأ الطاولة المستديرة
- قطع من مكان إلى آخر / عملة عربية
- قاتل / نصف حويط
- موسيقى أميركية (مبعثرة) / قفل / من البترول

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	4	8	5	9			
5	6		4	2	3		
		3	1		6		
7				4	5	1	
	1	5	4		6		
4	2	5				3	
9		4	6				
	7	1	2			8	5
1		7	8				2



السياسة اليوم

يوماً ما عدا الأحد
الساعة 9:30 صباحاً

إعداد وتقديم:
إبتسام الشامي-بتينة عليق

إذاعة
النور
91.9 FM

مدير البنك يتنكر في زي «موس» لتحفيز العاملين

وقال الموقع إن «زالم» ظهر في الملتقى في شخصية «عاهرة» بريشيو تطوعت بإرشاد الموظفين نحو أفضل طرق النجاح في مهامهم قائلا: «أفضل وسيلة لذلك هي استقبال الناس بحفاوة، وهذه ميزتنا، خصوصاً إشباع رغبات الزبائن».

وواصل مدير البنك، رغم ذهول الموظفين وكبار المسؤولين والضيوف الحديث، وكان شيئاً لم يكن.

على رأس البنك بعد تأميمه في عام 2008 في أوج الأزمة المالية، منصب وزير المالية في الحكومة الهولندية.

وقال موقع إحدى الصحف الفرنسية التي أوردت الخبر، إن البنك رفض تمكين الإعلام من ترجمة كلمة رئيسه بالقول إن «كلمة رئيس البنك مستوحاة من صميم الفكاهاة الشعبية الهولندية، ويصعب ترجمتها إلى لغة أجنبية بسبب الفرق في العقلية».

لم يجد مدير بنك «ايه بي ان أمرو»: ثالث أكبر البنوك الهولندية، لتحفيز موظفي البنك سوى التنكر في زي موس للتوجه بخطابه إلى 7 آلاف موظف في البنك بمناسبة الملتقى السنوي للبنك الهولندي العريق الذي تأسس في أواخر القرن التاسع عشر، وذلك بهدف تحفيزهم على تحقيق أفضل النتائج في العام الجديد.

وكان «غيريت زالم» شغل قبل تعيينه

أثناء الولادة اكتشفت أنها حامل

اكتشفت امرأة سلفادورية ثلاثينية حملها أثناء الولادة بعد نقلها في سيارة إسعاف إلى إحدى مستشفيات مدينة ريتي الإيطالية، إثر شعورها بـ«آلام المخاض»، بحسب ما نقلت وسائل الإعلام الإيطالية عن مصادر في المستشفى.

وقالت المرأة: «لم أكن أعرف أنني حامل، وكنت أشعر فقط بآلام شديدة في البطن».

على الفور استدعى أقرباؤها الإسعاف، بعدما شعرت بـ«آلام قوية في البطن»، ونقلت بعدها إلى المستشفى، لتكتشف أنها تعاني من آلام الولادة، وأنجبت طفلاً يزن ثلاثة كيلوغرامات ونصف الكيلوغرام.

قرأ نعيه في جريدة

فوجئ ثمانيني سويدي عندما قرأ «نعيه» في الجريدة، ليتبين أن الأمر نجم عن سوء فهم بين عائلته وأطبائه.

زفين أولوف سفنسون (81 سنة) شعر بالعياء وأدخل إلى المستشفى، واتصلت شقيقته البالغة من العمر 90 سنة للاطمئنان عليه، ففهمت خطأ من الطبيب المعالج أن شقيقها فارق الحياة.

وصعدت الشقيقة برحيل أخيها، وكتبت نعيها نشرته في إحدى الصحف.

ولم يصحح الخطأ إلا عندما صدف أن زار أحد أصدقاء العائلة المستشفى، ليكتشف أن سفنسون حي، ويتعافى.

وليفسر الرجل مفاجاته برؤية سفنسون، أطلعه على النعي المنشور، ما أثار مفاجأة العجوز الثمانيني. وقال سفنسون: «أنا الآن أجد أن الأمر مضحك»، مشيراً إلى أن ذهوله لم يدم طويلاً عند قراءة نعيه، «لأننا جميعاً على هذا الطريق، وسترد أسماؤنا في هذه الخانة عاجلاً أم آجلاً».